الهجرة وصناعة التاريخ ...هل نصنع اليوم تاريخنا؟

قانون الانتخابات في تونس مدار تغيير وجدل لا ينتهيان ...لماذا؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

النّظام الجمهوري جريمة نكراء في حقّ تونس هويّةً وحضارةً وعقيدةً وانتماءً

التحرير — الأحد 02 محرّم 1444هـ الموافق لـ 31 أوت 2022 م العدد 401 الثمن 1000 م — التحرير

ظاهرة تسوّل الأطفال تخفي وراءها ظاهرة تسوّل دولة لا سيادة لها على ثرواتها

اللغة العربية جزء جوهري لا يتجزأ من الإسلام

الشذوذ الجنسي من موبقات النظام الرأسمالي الديمقراطي

نتائج قمّة طهران تُلبي المصالح الأمريكية

كلمة العدد

الهجرة وصناعة التاريخ ... هل نصنع اليوم تاريخنا؟

يُطلق وصف «تاريخيّ» على الأحداث العظيمة التي تؤثّر في حياة الشّعوب والأمم وتغيّرها تغييرا، وفي هذه السّنوات تردّد هذا الوصف كثيرا على ألسنة السياسيين والإعلاميين يصفون به حدث الثورة (2011) ثمّ دستور 2014 ثمّ دستور 2022، ويستحضرون بفخر (غريب) دستور 1861 كأوّل دستور في العالم العربي، ثمّ دستور 1959 باعتباره أنشأ دولة الاستقلال والحداثة بزعمهم. دساتير وصفت بأنّها تاريخيّة، ولحظاتها باللحظات التّاريخيّة، ومعلوم أنّ اللّحظات التّاريخيّة هي الأزمنة الفاصلة بين عهدين أو زمنين، يكون الزّمن التّالي لتلك اللحظة هو الأعظم، بمعنى أنّه حقّق انتصارات وأهداف الشّعوب والأمم.

ولئن كان حدث انطلاق الثّورة 2011 حدثا هامّا باعتباره مقدّمة لتغيير جذريّ في البلاد، غير أنّ هذا الحدث لم يكتمل بعدُ، ذلك أنّ الثّورة كانت على نظام صنعه الغرب المستعمر، لكنّ النّظام لم يتغيّر وإن هرب الطّاغية القائم على تغييره، ونؤجّل الحكم على الثّورة لأنّها مازالت متواصلة معتملة متأجّجة في صدور أهل تونس وفي كامل البلاد الإسلاميّة... ومازالت حالة التّمرّد على الأنظمة التي فرضها المستعمر على بلاد المسلمين متواصلة.

أمّا دستور 2014 فكان صناعة غربيّة صرفة وضع تحت حراب المستعمر وضغوطه، وكان القصد منه وأد الثّورة وتجديد النّظام الغربي المتسلّط. ولا يختلف الأمر في دستور 2022، الذي وُضع تحت حراب المستعمر وتهديده، فكما كان دستور 1861 يوضع وفرقاطات الفرنسيس والأ ّبليز معسكرة تُحاصر تونس من ميناء حلق الواد، وضع دستور 2022 وبعثات صندوق النّقد الدّولي تجوس خلال الوزارات تطّلع على أدقّ أسرار البلاد وتضع برنامجا لتسير عليه الحكومات في تونس، وضع دستور 2022، ليُعطينا الصّندوق القرض، ويستولي على البلاد بالكامل،

هل هذه هي اللحظة التّاريخيّة؟ نعم هي لحظة تاريخيّة ولكن لمن؟ ومن صنعها ولفائدة من؟

هل تخلّصنا من الاستعمار؟ هل نحن من يقرّر مصيرنا وأعمالنا؟

الدّول الاستعماريّة كلّها متدخّلة في العمليّة السياسيّة في البلاد (وإن كان بتفاوت)، فهذا السّفير البريطاني اللورد طارق أحمد يتدخّل في تونس

السّفير الأمريكي الجديد (جوي هود)، يعلنها بوقاحة وصلف، قبل أن يتسلّم مهامّه في تونس أنّه سيستعمل قوّة أمريكا في فرض الدّيمقراطيّة في تونس، وأنّه سيُنسّق مع الجيش ليبقى الجيش على الحياد....وأنّه سيعمل على التّمهيد لتطبيع تونس (بل كلّ المنطقة) مع كيان يهود الصّهيوني.

فماذا كان جواب الرّئيس؟ وماذا كان ردّ الوسط السياسيّ؟

الرئيس استدعى وزير خارجيّته (عثمان الجرندي)، ليلقي أمامه خطبة عصماء عن السّيادة والاستقلال، وماذا بعد؟ لا شيء، هل أمر الرئيس برفض اعتماد السّفير الجديد مثلا؟؟؟ أم إنّه لا يجرؤ؟؟؟ ثمّ ماذا عن باقي المتدخّلين بل المتحكّمين في مفاصل البلاد؟ ماذا عن صندوق النّقد والبنك العالميين؟ هل أمر بطرد بعثاتهم من البلاد، (كما طرد بعثة لجنة البندقيّة)؟ بل سخّر حكومته ليكونوا موظّفين تنفيذيين يُنفّذون ما يُطلب منهم.

أمّا عن الوسط السّياسي فتتالت بياناتهم تستنكر كلام السّفير الجديد، ولكن في أيّ اتّجاه، أيستنكرون فرض الدّيمقراطيّة وهم دعاتها؟ أم يستنكرون علاقته بالجيش وهم من صمت صمت القبور عن الاتّفاقيّات العسكريّة مع أمريكا وآخرها تلك الاتّفاقيّة المشؤومة (خارطة طريق بعشر سنوات مع الجيش التونسي) أم عن كلامه عن التّطبيع وكلّهم لا يُمانع أن تتمّ عمليّة السّلام مع الكيان الصّهيوني؟ ففيم استنكارُهم وعلام احتجاجاتهم؟ لا نراه إلا احتجاجا يغطّي فضائحهم وتهافتهم على السّفارات ومنها سفارة أمريكا. فهل سنراهم يُطالبون بقطع العلاقات مع أمريكا، خاصّة وأنّ ما قاله السّفير ليس جديدا بل هو ديدن سفراء أمريكا جميعهم وآخرهم دونالد بلوم عرّاب التّطبيع والسّاعي إلى تركيز سفارة أمريكا لدى كيان يهود في القدس تمهيدا لتهويدها، ومع ذلك فكلّهم قابله وسعى في خطب ودّه وجلب رضاه، فماذا تغيّر؟ لا شيء. فلم يبق إلا الاحتجاج على الفضيحة، فالسّفير الجديد من الحزب الجمهوري حزب بوش وترامب، الذي لا يهمّه الفضيحة التي يحاول العملاء عبثا إخفاءها.

ما هكذا يُصنع التّاريخ، فكيف يُصنع؟

نستحضر هذا الذي ذكرناه ونحن نستقبل عاما هجريّا جديدا، تحضرنا فيه ذكرى عزيزة غالية ذكرى هجرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم،

نحن في تونس جزء من أمّة إسلاميّة عظيمة صنعت التّاريخ وملأت أركانه لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزّمان.

لكن من يصنع تاريخنا اليوم، من يُحدّد مصيرنا ودورنا في الحياة؟

هل دورنا في الحياة مجرّة البحث عن لقمة العيش؟ فإذا ما توفّرت حمدنا الله وادّعينا أنّنا حقّقنا الهدف؟ (فرحة الحياة)

هل دورنا أن نكون جزء من منظومة غربيّة رأسماليّة تستعبد البشر، وأن نكون فيها الخدم لأسياد ما وراء البحار؟؟؟؟

في هذه الأيّام الحزينة نستحضر الهجرةَ كانت مرحلةً جديدةً لكلّ البشريّة، منعطفا تاريخيّا بحقّ صنع بها المسلمون بقيادة الرسول صلّى الله عليه وسلّم التّاريخ الجديد يومها أقيمت لأوّل مرّة دولة الإسلام التي تحكم بالعدل والتي فرض الله عليها إنقاذ البشريّة كلّ البشريّة من تسلّط الكفّار والطّغاة والظّالمين في كلّ العالم.

يوم الهجرة كان الانتقال من الضعف والصبر على الأذى إلى التمكين والاستخلاف في الأرض، فكانت الهجرة نقطةُ بدءِ الحكم بما أنزلَ الله على رسوله، أي إقامةُ حكم الله في الأرضَ في دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة وكانَ انطلاق الزّمن الجديد والتّاريخ الجديد تصنعه الأمّة الإسلاميّة بنور ربّها،

لقد استمرّ التّأريخ الإسلامي، قروناً عديدة وأزمنة مديدة، حتى بلغ الإسلام والمسلمونَ الآفاق في كلّ جهة من جهات العالم، دعوة للخير وجهادا للطّغاة والظّالمين من كلّ ملّة، وعلما واجتهادا، وحضارة وعمرانا ملأت الدّنيا عدلا وسلاما. ولم ينطفئ ذلك النّور حتّى تخلّى المسلمون عن الحكم بدينهم ويومها فقدوا فاعليّتهم في العالم أوّلا ثمّ في أوطانهم، وصارت قيادة التّاريخ للرأسماليّة والدّيمقراطيّة، وتوقّف التّاريخ الإسلامي يوم سقطت دولة الإسلام بعد أن استمرت أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، فلم يعد للإسلام والمسلمين أيّ أثر في الحياة، لا في حياتهم ولا في حياة غيرهم.

تاريخنا اليوم يصنعه المستعمرون أوروبا وأميركا هم الذين يصنعون تاريخنا بل تاريخ البشر بحروبهم واستعمارهم، حروبا عالميّة قتلت عشرات الملايين وقنابل ذرية أميركية أهلكت الحرث والنّسل، وهيئة أمم ومجلس أمن ملآ العالم ظلما وظلاما، وبنكا وصندوق نقد دوليّين لامتصاص دماء الشّعوب. ويذكر الجميع حرب فيتنام والحرب الكورية واستعمار الجزائر وليبيا ووعد بلفور ونكبة فلسطين وحرب 67، يذكرون مذابح كفر قاسم ودير ياسين، وصبرا وشاتيلا وقانا وسبرينتسا وغروزني وسربرنيتسا، يذكرون سقوط بغداد وكابول وقندهار، يذكرون تحطيم سوريا تحطيما لأنّ أهلها رفضوا جزّار الشّام وأعلنوا إرادتهم في إقامة الخلافة.....

هكذا هو التاريخ دائماً وهكذا صار التاريخ اليوم لصُنّاعه الغرب، كما قال بوش عندما سأله الصحفيون بعد احتلال جيشه العراق، بأنه يصنع التاريخ وهم يكتبونه، لكنه يصنع تاريخاً أسود، له ولحضارته ولقومه مثل ما كان من المغول.

لقد مضى على توقف التاريخ الإسلامي قرن من الزّمان أو يزيد، توقّفنا عن صناعة التّاريخ وصرنا ضياعا في ذيل الأمم الكافر المستعمر يصول ويجول في بلادنا طولًا وعرضًا، ونشاهد أشباه حكّام يوالونهم ويعادوننا، فإلى متى نستجير بالذئاب من الكلاب، ونحتمي بالثّعالب من المخالب؟ الوطنيّة الضّيقة أردتنا، والعلمانيّة أذلّتنا، والدّيمقراطيّة ضيّعتنا.

والإسلام بيننا كما أنزله الله على رسوله صلّى الله عليه وسلّم أوّل مرّة لم يمسّه تبديل أو تحريف فيه عزّتنا وبه كنّا سادة الدّنيا وصنّاع التّاريخ.

وتعاودنا في كلّ عام ذكرى هجرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، لتكون حجّة علينا، ولنا حجّة ودليلا مازال يُثبت لنا أنّه قد آن الأوان أن نعود ونصنع تاريخنا ونستأنف مسيرة رسولنا الأكرم صلّى الله عليه وسلّم من جديد، بما بدئ به أوله، نصرة أهل القوّة فبيعة تعود بها الدّولة الإسلاميّة خلافة راشدة على منهاج النّبوّة، ولا طريق ثانٍ فضلاً عن ثالث لهذه الغاية الشريفة السامية، فهي وعد الله سبحانه وبشرى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالخلافة الثانية الراشدة على منهاج النبوة، التي تعودُ من جديد تصنع تاريخ البشرية بفتح روما وتحرير بيت المقدس وبلوغ الإسلام وسلطانه ما بلغ الليل والنهار.

قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ).

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

النّظام الجمهوريّ
جريمة نكراء في حقّ تونس هويّةً وحضارةً وعقيدةً وانتماءً

ممّا لا شكّ فيه أنّ الجيوش الفرنسيّة قد احتلّت تونس سنة 1881 بوصفها إيالة عثمانيّة أي ولاية تابعة لدولة الخلافة الإسلاميّة، وقد ظلّت طيلة فترة الاستعمار على تلك الصّفة ـ جزءا محتلاّ من الدّولة الإسلاميّة ومكوّنا عزيزا من الأمّة الإسلاميّة ـ إلاّ أنّ فرنسا الاستعماريّة حرصت قبل تسليمها استقلالها المزعوم على مسخها وبترها عن عمقها الإسلاميّ لتأبيد ضعفها وارتهانها ونهبها..فبتاريخ 25/07/1957 قرّر أوّل مجلس تأسيسيّ تونسيّ إلغاء ما أسماه (النظام الملكيّ) وإعلان النظام الجمهوريّ على أنقاضه ،وهو حدث مفصليّ بامتياز في تاريخ تونس المعاصر مشحون بالرمزيّات المعادية للإسلام بما يبوّئه مرتبة الجريمة النكراء في حقّ هويّة البلاد والعباد وانتمائهم الحضاري والسياسيّ..ورغم ذلك مافتئت السّلطة في تونس وطيلة أكثر من ستّة عقود تضفي على الوطنيّة والديمقراطيّة والنظام الجمهوريّ هالة من القداسة ترتقي بها إلى مصافّ الأصنام و(التّابوات) وتعتبر إعلان 25 جويلية (استرجاعا لسيادة الشعب وتحرّرا من ربقة نظام ملكي فاسد ووصلا للدّولة التونسيّة الحديثة بجمهوريّة قرطاج وجمهوريّة الدّايات).

وبما أنّ تداعيّات الحدث مازالت تلقي بظلالها وضلالها على المشهد السياسيّ الحاليّ فمن المنعش للذاكرة التونسيّة الأصيلة أن نعيد تحقيق مناط إعلان الجمهوريّة ـ ظرفيّة ومضمونا وسياقات ومآلات ـ وأن نحاكمه من زاوية العقيدة الإسلاميّة وما انبثق عنها من منظومة حكم :فما هي مقوّمات النظام الجمهوريّ وما مدى انطباقها على نظام الحكم في الإسلام..؟؟ ما هي شحنة الرمزيّات العقائديّة والسياسيّة التي يحيل عليها إعلان الجمهوريّة..؟؟ ثم هل كان هذا الإعلان فعلا مطلبا سياديّا تونسيّا صرفا (تجسيدا لإرادة الشعب كما يزعمون) أم مناورة استعماريّة للالتفاف على هويّة البلاد وانتمائها الحضاريّ والسياسيّ قبل الاستفراد بها أرضا وبشرا وعقيدة ومقدّرات..؟؟

في النّظام الجمهوريّ

إنّ النظام الجمهوريّ هو تحديدا نظام حكم، فالجمهوريّة هي وصف لطبيعة نظام الحكم في المنظومة الرأسماليّة الديمقراطيّة: ذلك أنّ الرأسماليّة مبدأ أي فكرة كليّة تنبثق عنها أو تُبنى عليها جميع أنظمة الحياة بما في ذلك نظام الحكم..هذا الأخير يمكن تسميته بطريقتين، إمّا نسبة إلى طبيعة النّظام أي آلية انتقال السلطة فيه بأغلبيّة أصوات جماهير الشعب فيقال (نظام جمهوريّ) ،وإمّا نسبة إلى أساس النّظام أي كيفيّة تجسّد الحكم بأن يحكم الشعب نفسه بنفسه فيقال (نظام ديمقراطيّ)..وقد نشأ هذا النظام في أوروبا مع الثورة الفرنسيّة أواخر القرن (18م) كردّ فعل غريزيّ وانعكاس شرطيّ ضديد لواقع تغوّل الثّالوث المتحكّم في مصائر الشعوب الأوروبيّة (المُلكيّة ـ الإقطاع ـ الكنيسة) فكان من أبرز مُقوّماته :أوّلا نقل السيادة والسلطان من الملوك إلى الشّعب فيما سُمّي بالديمقراطيّة، فصار الشعب هو الذي يشرّع ويضع قوانينه ويحسّن ويقبّح حسب هوى الأغلبيّة وما تمليه عليها مصالحها ويحكم نفسه بنفسه بمنأى عن أيّ تأثير خارجيّ بشريّ أو دينيّ ماورائيّ..وحتّى يتمكّن الشعب من الاضطلاع بهذا الدّور على أحسن وجه يجب أن يقطع مع حال الكبت والاستعباد والمصادرة وتكميم الأفواه التي كان يكابدها، من هنا جاء المقوّم الثّاني للنظام الجمهوريّ ألا وهو الحريّات الأربعة (الحريّة الشخصيّة حيث يفعل الرجل والمرأة ما يشاؤون دونما تقيّد بحلال أو حرام ـ حريّة الرأي بما في ذلك خدش الحياء العامّ والتهجّم على مقدّسات الأمّة والطعن في ثوابتها والتطاول على رجالاتها ـ حريّة الملكيّة بحيث يستغلّ القويّ الضعيف وتتوسّع الهوّة بين الأغنياء والفقراء ـ حريّة المعتقد من ردّة وإلحاد وانتقال بين الأديان دون ضابط بما يعنيه ذلك من فصل الدّين عن الحياة).. ثالث أهمّ مقوّمات النظام الجمهوريّ هو تفريق السلطّ وتجزئة الحكم، أي الحكم بشكل جماعيّ درءا للديكتاتوريّة والتغوّل بحيث تتوزّع صلاحيّة الحكم على مؤسّسة كاملة (رئيس الجمهوريّة ووزرائه في النظام الرئاسيّ ،ومجلس الوزراء في النظام البرلمانيّ) وبذلك تراقب السلطة نفسها ذاتيّا كما يزعمون..هذا هو واقع النظام الجمهوريّ الديمقراطيّ ومدلوله ومقوّماته ،فأين هو من منظومة الحكم في الإسلام..؟؟

نظام الحكم في الآسلام

إنّ الإسلام ـ تماما كالرأسماليّة ـ مبدأ في الحياة أي فكرة كليّة ومنظومة كاملة شاملة لم تغادر كبيرة ولا صغيرة إلاّ أحصتها (ما فرطّنا في الكتاب من شيء) فهو عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام ،وهو بهذا الشكل دين منه الحكم والاقتصاد والاجتماع..إلخ، أمّا نظام الحكم في الإسلام فهو (نظام الخلافة) الذي يُنصّب فيه خليفة بالبيعة على كتاب الله وسنّة نبيّه للحكم بما أنزل الله ،وهو نظام فذّ مخصوص متفرّد متميّز عن سائر أشكال الحكم المعروفة في العالم من حيث الأساس الذي يقوم عليه ،والأفكار والمفاهيم والمقاييس والأحكام التي تُرعى بمقتضاها الشؤون ،والدستور والقوانين التي يضعها موضع التطبيق والتنفيذ ،و الشكل الذي تتمثّل به الدولة الإسلاميّة والمختلف عن جميع أشكال الحكم التي جرّبتها البشريّة عبر تاريخها :فهو ليس نظاما ملكيّا ولا امبراطوريّا ولا اتحاديّا أو فدراليّا، كما أنّه ليس نظاما جمهوريّا ديمقراطيّا بل يقف شامخا على طرف نقيض منه نائيا بنفسه عن نتانته وعفونته :فالسيادة في الإسلام للشرع والتشريع لله تعالى لا للشعب ولا يحقّ لبشر مهما علا شأنه أن يحلّل ويحرّم أو يحسّن ويقبّح أو ينسخ حكما شرعيّا واحدا أو يضع ولو قانونا جزئيّا من بنات فكره (إن الحكم إلاّ لله)..والإسلام لا يعترف بالحريّة بما هي انتفاء القيد والشرط عن القيام بالفعل ،فالحريّة شرعا هي نقيض العبوديّة ولا وجود في الإسلام للحريّات العامّة بل إنّ سلوك الإنسان وتصرّفاته ومعتقده وآراءه وتملّكه كمّا وكيفا كلّها خاضعة للعقيدة الإسلاميّة ومقيّدة بالأحكام الشرعيّة لا تتعدّاها قيد أنملة..والقيادة أو الرئاسة في الإسلام فرديّة محضة ولا يجوز شرعا أن تكون جماعيّة، ولا يتجزّأ الحكم ولا يتفرّق بين الرئاسات والوزارات ،فلا مجال في الإسلام لحكم المؤسّسة ولمجلس وزراء يملك الحكم بمجموعه، بل يتمركز الحكم في شخص الخليفة فهو الدولة وهو المسؤول الأوّل عن رعاية الشؤون ومنه تنبثق كافّة السلطات ،تبايعه الأمّة لينوبها في تطبيق الشرع ويحكمها بما أنزل الله، وله أن يتّخذ وزراء يستعين بهم على الاضطلاع بأعباء الخلافة..من هذا المنطلق فإنّ نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) مناقض تمام المناقضة للنظام الجمهوريّ الديمقراطيّ الذي يُصنّف شرعا ضمن أنظمة الكفر لأنّه يُسند التشريع للبشر ويؤسّس للظلم والفساد والتفسّخ ويشجّع على التحلّل من الأحكام الشرعيّة باسم الحريّات العامّة، ولأنّه يفرّق السلطة ويُجزّئ الحكم في مخالفة صريحة لما أقرّه الإسلام نصّا وعملا وجرى عليه إجماع الصحابة والتزمت به الأمّة في جميع العصور..

خلفيّة إعلان الجمهوريّة

يمثّل نظام الحكم أهمّ عنصر من عناصر المنظومة المكوّنة للمبدأ ،فهو حاضنته وكيانه وجهازه التنفيذيّ والقناة التي يتجسّد عبرها عمليّا في واقع الحياة ،وهو بمثابة الطريقة للفكرة التي يقوم عليها المبدأ ،بحيث أنّه بدون نظام حكم يبقى المبدأ مجرّد فكرة طوباويّة خياليّة غير قابلة للتطبيق والتنفيذ..هذا الحكم لا ينسحب على الإسلام فحسب بل يتأكّد في حقّه بوصفه عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام، أي دينا منه الدولة كحكم من أحكامه وجزء لا يتجزّأ منه وكطريقة شرعيّة ووحيدة لترجمته ميدانيّا..من هذا المنطلق فإنّ الكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصمّاء، ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدولة الإسلاميّة وإلغاء نظام الخلافة لأنّه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام خارج إطار كيانه السياسيّ وجهازه التنفيذيّ..ففتح لذلك جبهتين متوازيتين متكاملتين: الأولى عسكريّة ميدانيّة سعى من خلالها إلى غزو الأرض ومحو الدولة بالقوّة ،أمّا الثانية ففكريّة ثقافيّة سعى من خلالها إلى غزو العقول وإيجاد رأي عامّ لمشروعه الهدّام بين ظهرانيّ المسلمين أنفسهم في محاولة منه لطمس معالم نظام الحكم في الإسلام وتشويهه وتهميشه وفكّ ارتباطه بالشريعة وفصل الخلافة عن السلطنة وتضليل المسلمين بأباطيل من قبيل أنّ الإسلام لم ينصّ على نظام حكم وأنّ الرسول لم يؤسّس دولة وأنّ الشرع يمكن تطبيقه بأيّ قناة أخرى كالديمقراطيّة والجمهوريّة والدولة المدنيّة الوطنيّة..

تونس نموذجا

وقد كان للكافر المستعمر ما أراد بسقوط الدولة العثمانيّة سنة 1924م وما استتبع ذلك من نتائج كارثيّة لعلّ أشدّها فظاعة اندراس حكم الله من الأرض وانفراط عقد المسلمين وتمزّقهم إلى أكثر من خمسين كيانا تحت الاستعمار بالوكالة..في هذا الإطار وتنزيلا لهذا المناط على واقعنا اليوم، فإنّ الاستعمار- وقبل تسليم تونس شهادة ميلادها كدُويلة وطنيّة تابعة عميلة ـ سعى جاهدا إلى تزييف انتمائها وفكّ ارتباطها التاريخيّ بالدّولة الإسلاميّة والحيلولة دونها وتطبيق الشرع الإسلاميّ ثم ربطها بالغرب ربطا عُضويّا محكما..وقد تولّت الزمرة البورقيبيّة تنفيذ هذا المخطّط بالنيابة عنه على أحسن وجه :فادّعت ابتداء أنّ حكم البايات هو نظام ملكي تشويها وتضليلا بما ينفي عن الدولة الحسينيّة صفة الإيالة العثمانيّة الخاضعة لنظام الخلافة ،ثمّ عمدت إلى هذا النظام الملكي المُتوهّم فألغته وأرست على أنقاضه النظام الجمهوريّ ،فترتّب على ذلك آليّا اندراس أحكام الإسلام واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه (الخلافة) بنظيرتها في المبدأ الرأسماليّ (النظام الجمهوريّ الديمقراطيّ)..من هذه الزّاوية بالذّات يجب أن ننظر إلى إعلان الجمهوريّة بوصفه حربا على الله ورسوله وانقلابا على الهويّة الإسلاميّة للبلاد وتزييفا لانتمائها الحضاريّ والثقافيّ وبترا لها عن جسمها وحيلولة دونها وتطبيقَ الإسلام..

انقلابُ المجلس التأسيسي

هناك تساؤل أخير يجدر بنا أن نقف عنده وأن نجيب عنه شهادة للتّاريخ وتبرئة لذمّة الشعب التونسيّ المسلم الأبيّ :هل كانت هذه الجريمة النكراء ـ حقيقة ـ مطلبا سياديّا تونسيّا صرفا وتعبيرا عن إرادة الشعب التونسيّ كما يُدّعى ويُرَوّجُ له إعلاميّا منذ ستّة عقود..؟؟ إنّ هذا الادّعاء محض افتراء ومجرّد تعويم لجريمة تاريخيّة شرعنة لها وتفصّيا من مسؤوليّتها وذلك من وجهين..أوّلا :أنّ الشعب التونسيّ الغارق في الجهل والأميّة في ذلك التاريخ والبعيد كلّ البعد عن الثّقافة الإسلاميّة الصافية النقيّة

والفهم الصحيح للإسلام ،لا يمكن له أن يستوعب مفاهيم الحكم الغربيّة ومصطلحاتها على غرار (السيادة للشعب - الحريّة - الديمقراطيّة - الجمهوريّة - التفريق بين السلط - البرلمان - المجلس التأسيسيّ..) ولا أن يدرك تبعاتها على هويّته وعقيدته ،وإنّما وُضِعت على أفواهه وشفاهه من طرف العصابة البورقيبيّة والنخبة المتفرنسة ووُظّف لتمرير المشروع الاستعماريّ واستُخدِم كوقود لصراع دوليّ لا ناقة له فيه ولا جمل..ثانيا :أنّ المجلس التأسيسيّ الذي أصدر إعلان الجمهوريّة قد تجاوز صلاحيّاته وانحرف عن الهدف من إحداثه وزيّف إرادة الشعب التونسيّ واستنطقه بما لم ينطق عنوة واقتدارا خدمة للاستعمار ومشاريعه.. فالمجلس القومي التأسيسيّ لم يكن عند نشأته يتمتّع بسلطة تسمح له دستوريّا وقانونيّا بإقرار ما يراه صالحا دون قيد أو شرط ،فقد حُدّدت سلطته في الأمر العليّ المؤرّخ في 29/12/1955م بأنّها (سلطة تأسيسيّة فرعيّة مُقيَّدة مكلّفة بسنّ دستور لنظام ملكيّ دستوريّ) مع ملاحظة أنّ (ختم الدستور وإصداره والتصديق عليه يبقى من مشمولات الباي)..إلاّ أنّه ما راعنا بتاريخ 25 جويلية 1957 أنّ سلطة المجلس قد انقلبت - في حركة بلطجيّة ودون سابق إنذار- إلى (سلطة تأسيسيّة أصليّة تتمتّع بنفوذ كامل مستمدّ من الشعب) قابضة على كلّ صلاحيّات السلطة التأسيسيّة دون قيد أو شرط بما مكّنها من تجاوز صلاحيّاتها والانقلاب على الباي بكلّ ما يحيل عليه من شحنة رمزيّة ثقافيّة وعقائديّة ثمّ إعلان الجمهوريّة وإطلاق يد بورقيبة وزمرته. أمّا الشعب التونسيّ المغلوب على أمره فهو بريء من هذه الجريمة النكراء في حقّ هويّته وانتمائه الحضاريّ والسياسيّ..

قانون الانتخابات في تونس مدار تغيير وجدل لا ينتهيان.. لماذا ؟

أ. محمد زروق

أعلن الرئيس قيس سعيد، أنه سيتم وضع قانون لانتخاب أعضاء المجلس النيابي ومجلس الأقاليم يمكّن "المهمشين" و"المغيبين" من المشاركة في صنع القرار، فيما اتهم أطرافاً باختلاق أزمات وصرف أنظار الشعب عن القضايا الحقيقية.

وقال: "سيتم وضع قانون انتخابي لانتخاب أعضاء المجلس النيابي ومجلس الأقاليم والجهات (البلديات) وفق ما جاء في الدستور (الجديد بعد انتهاء الاستفتاء عليه)، يمكّن الذين همشوا وغيبوا تماما من المشاركة في صنع القرار ".

وأضاف: "سيصدر نصّ من مشروع الدستور الجديد على أن يوضّح دور المجلس الوطنيّ للجهات والأقاليم الذي يتكوّن من نواب منتخبين عن الجهات والأقاليم"

وتابع: "مهمّة الدولة الأولى تحقيق الاندماج، وما المجلس الثاني (الأقاليم والجهات) إلاّ طريقة لذلك حتى لا يتم تهميش الشعب في المجال الاقتصادي والتنمية".

وبحسب سعيّد "سيصدر نصٌ يوضح العلاقة بين المجلسين"، دون تفاصيل أكثر.

وقد غيّر سعيّد قواعد التصويت في الانتخابات التشريعية لتصبح على المرشحين الفرديين لا القوائم حيث صرّح في شهر ماي الماضي بأن التصويت في الانتخابات البرلمانية المقبلة المتوقعة في ديسمبر المقبل سيكون على مرحلتين وعلى المرشحين الفرديين وليس على القوائم كما كان معمولا به في الانتخابات السابقة .

قانون الانتخابات في تونس مدار تغيير وجدل لا ينتهيان ...لماذا ...؟

منذ عقود طويلة، وقانون الانتخابات في تونس مدار بحث وجدل متواصل. وفي القرن الحادي والعشرين، ما يزال التونسيون في غربة عن قانون انتخابي ثابت ومستقر، حيث اعتمدت قوانين انتخابات مختلفة، وكان كل منها وليد الوضع السياسي السائد قبل إجرائها، ما يؤدي إلى النتيجة التي تريدها القوى السياسية الأقوى عند إقراره.

اذا كانت الانتخابات هي الوسيلة الأساسية التي توصلت إليها التجربة السياسية المتراكمة عبر الأجيال لتحديد شرعية أو عدم شرعية السلطة القائمة بحسب النظم السياسية القائمة، وهى طريقة يمكن بواسطتها معرفة إرادة الشعب. وحتى تكون كذلك فإنه لا بد من توفر عدد من الأسس والمتطلبات والشروط أهمها اختيار النظام الانتخابي المناسب.

ويبدو الحديث عن نظام الاقتراع لدى البعض حديثًا عن مسألة قانونية تقنية صرفة، غير أن المسألة في صميمها سياسية فكرية بامتياز، حيث يؤثر النظام الانتخابي في تحديد النتائج ومنه في وزن الفاعلين السياسيين.

ونذكّر أنّه حين دعا الباجي قايد السبسي للنظر في تنقيح النظام الانتخابي، تتالت بسرعة ردود الأفعال خاصة من الأحزاب المتوسطة والصغيرة، فهي مسألة حياة أو موت بالنسبة للعديد منها.

النظام الانتخابي هو الطريقة التي يرسمها القانون لتعبير المواطنين عن إرادتهم لاختيار ممثليهم في أدارة شؤونهم ويوجد في العالم عدة نظم انتخابية وتختلف هذه من دولة إلي أخرى وعلي رجال القانون إن يصمموا النظم الانتخابية وفق ظروف كل مجتمع ولكن هناك عدّة معايير وجب الالتزام بها عند تصميم النظام الانتخابي المحلي .

معايير النظم الانتخابية

أولا: السهولة واليسر

فيجب ان يكون النظام سهل للمواطنين ويراعي مستويات التعليم في كل دولة فالدول التي بها نسبة أميّة لا ينفع معها نظام مركب أو معقد بخلاف الدول المرتفع فيها نسبه التعليم كذلك يراعي الأوضاع الاجتماعية لكلّ دولة

ثانيا: الدوام

أن لا يكون حسب هوى الحكومة او الحزب الحاكم أو أطراف أخرى في الانتخابات ولكن قيس سعيد غيّر الدستور كما هو في طريقه إلى تغيير النظام الإنتخابي المعتمد منذ انتخابات 2011 وهو نظام التمثيل النسبي مع أكبر البقايا وإيجاد نظام انتخابي جديد حيث ينصّ الفصل 81 من الدستور الجديد إحداث المجلس الوطني للجهات والأقاليم الذي يتكوّن من نواب منتخبين عن الجهات والأقاليم. كما ينصّ الفصل 85 على أن مجلس الجهات والأقاليم يمارس صلاحيات الرقابة والمساءلة في مختلف المسائل المتعلقة بتنفيذ الميزانية ومخططات التنمية.

ويؤدي نظام التمثيل النسبي مع أكبر البقايا والذي ينوي قيس سعيد تغييره لتعددية برلمانية مكثفة ويحول دون وجود أغلبية وهو ما يعتبره الداعمون لتغيير النظام الإنتخابي سببًا لعدم الاستقرار السياسي في البلاد.

ويعتبرونه عيبا وعائقًا يؤدي لعدم الاستقرار السياسي في ظل تقلبات التحالفات وعدم قدرة أي حزب على فرض برنامجه، وهو ما يأخذه اليوم أنصار تغيير هذا النظام حجة لاستبداله.

تأثير شكل النظام الانتخابي على النظام السياسي

وعملية تصميم أي نظام انتخابي لها عواقب طويلة الأمد بالنسبة للحكم، وهكذا فإن عملية اختيار النظام الانتخابي هي من أهم القرارات السياسية لأي بلد. يعتبر النظام الانتخابي الوسيلة الأساسية التي تمارس الشعوب حرية الاختيار ويعبّر المواطن عن رأيه من خلالها، فإن شكل النظام الانتخابي يمكن أن يؤثر على جوانب أخرى من النظام السياسي، كإنشاء أحزاب سياسية، كما له تأثير هام على مسألة مدى وثاقة ارتباط المواطنين بزعمائهم السياسيين وهل هذا الارتباط كافٍ لهم لمطالبتهم بالمساءلة والنيابة والاستجابة الحقيقية.

هل المشكل في النظام الانتخابي أم في النظام السياسي ؟

يعتبر الخبراء أنّ للأنظمة الانتخابية آثار مترتبة بالغة على الفقراء و"الجماعات الهامشية" الأخرى، إذ تساعد على تحديد إلى أي مدى ستُسمع أصواتهم وتُعزز قوتهم وظائف النظام الانتخابي . ومن المحتّم أنّ المساءلة أو المحاسبة الحقيقية للحكام والمسؤولين والنّافذين لن تضمنها النظم الإنتخابية لا السابقة واللاحقة لأنّ المحاسبة الحقيقية لا تكون إلاّ على أساس الإسلام وأحكامه ونظامه .

والمؤسف هو غياب البحث في ارتباط الإخفاق الحكومي بطبيعة النظام الانتخابي ولا يربطون هذا الإخفاق بطبيعة النظام السياسي؛ حيث إن جميع الأطراف السياسية مجمعة على قبول النظام السياسي الحالي، وان التغيير يلزم في السياسات الحكومية فقط، وفي بعض الجوانب الدستورية، أما نظام الحكم فهو خط أحمر

هل قيس سعيد صانع أم صنيعة ...؟

إنّ القوى الاستعماريّة تسعى إلى الهيمنة على تونس ومن ثمّ ضمان الهيمنة على كامل منطقة شمال إفريقيا وبخاصّة ليبيا والجزائر، وهي تعمل على إعادة ترتيب الأوراق في المنطقة عموماً، وفي تونس خصوصاً ومن أجل ذلك جيئ بقيس سعيد الرّجل المناسب في هذه المرحلة – وقد فضحه ولاؤه للدول الاستعمارية- ليرتّب أمر هذه الهيمنة و ليحقق مصالح الدول الغربية ويوجد وسط سياسي جديد بديلا عن القديم، فغيّر الدستور وسيغيّر النظام الانتخابي لكي لا تعود النّهضة للحكم بعد ألبسوا ما يسمّى الإسلام السياسي لباس الفشل والعجز فلم يعد أحد يدعو له سواء أكان محقّا أم مبطلا.

كلمة الختام

هذه حالنا في تونس سيّئة كيفما قلّبناها، ونحن نرى عمق الهاوية التي يتردى فيها بلدنا، ونرى الظالمين الفاسدين أهل الطبقة السياسية جميعهم، وقد أعرضوا عن دين الله وأصرّوا واستكبروا استكبارا يلتمسون الحلول من المنظومة العلمانية الفاسدة، ومستعدّين لتغيير كلّ شيء إرضاء للدول المستعمرة (أمريكا وأوروبا) التي هي في الحقيقة عدوٌ لنا ولكل مخلص يريد تخليص البلاد والعباد من الظلم والظالمين، نحنّ نرى كيف حوّلت الدّيمقراطيّة تونس إلى ساحة للصراعات ليخلص قيس سعيد إلى السلطة ويتاجر بجوع النّاس وفقرهم وأمنهم، هو يتودّد إلى صندوق النقد الدولي يلتمس منه القوّة للبقاء في الحكم، فدّكتاتوريّة بورقيبة وبن علي قتلتنا، وحاليا هذه الدّيمقراطيّة الرأسمالية جعلتنا عبيدا مستعمرين والبلد يلفّه الدّمار من كلّ جانب. فليس لنا والله إلاّ الإسلام والخلافة خلاصا ومناصا.

فقد حان الوقت لكي يفتح الناس أعينهم ويدركوا أن الانتخابات الديمقراطية هي أحلام يقظة، يستغلها ساسة التبعية ليستخدموها مثل السلالم للوصول إلى السلطة. وفي وقت لاحق يتجاهلون مآسي الناس ومشاغلهم حتى الموسم المقبل من الانتخابات. وأهم عمل هو العمل ليل نهار لاستئناف الحياة الإسلامية بالشراكة مع حزب التحرير.. من أجل تحرير أنفسنا من القيود السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية؛ فلا يوجد خيار سوى إعادة حكم الإسلام في بلد استوفى عوامل وشروط الاعتبار.

وإنَّ الأصل أن نعمل لتغيير الواقع تغييراً جذرياً، وليس أن نبقى منخدعين به ونحاول التعايش معه، أو إيجاد ترقيعات له تطيل عمره؛ والتغيير الجذري أمرٌ ممكنٌ. وإنَّ قوة المسلمين لا تأتي من وصول شخص إلى الحكم، أو بسلوك أساليب ملتويةٍ أو محرمةٍ، بل بعودة المسلمين إلى جادة الصواب بالتمسك بالإسلام، وإقامة الدولة الإسلامية، الخلافة الإسلامية الراشدة الثانية على منهاج النبوة بالطريقة الشرعية التي سنها رسول الله ﷺ.

أ. أحمد بنفتيته

تضارب في الأرقام, تشكيك في هيئة الانتخابات, فتدخل خارجي نظام الحكم العلماني هو من مكّن الأوروبيين وجرّأ الأمريكان

واجهت هيئة الانتخابات في تونس سيلا جارفا من الانتقادات والاتهامات بتزوير نسب المشاركة في الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد الذي جرى يوم الاثنين 25 جويلية، في حين أكدت الهيئة أن النتائج التي أعلنتها صحيحة وأن نتائجها الأولية قابلة للطعن أمام القضاء.

وكانت الهيئة نشرت مساء الثلاثاء 26 جويلية على صفحتها نتائج أولية للاستفتاء، قبل أن تقوم صباح الاربعاء بحذف هذه النتائج ونشر نتائج أخرى مكانها، تتضمن تغييرا كبيرا في الأرقام المعلنة بالنسبة لأغلب الدوائر الانتخابية (25 دائرة من أصل 33), ما زاد في شكوك عامة التونسيين بوجود شبهات تزوير في نسب المشاركة بالاستفتاء.

وبينما أخذت رقعة الجدل بشأن هذا التضارب في الأرقام تتسع بسرعة على منصات التواصل، سارعت أحزاب معارضة في عقد ندوات لفضح ما اعتبرته شبهات تزوير، في حين طالبت منظمات رقابية بإعادة فرز الأصوات.

في المقابل أكدت هيئة الانتخابات في بلاغ أن عملية تجميع النتائج الخاصة باستفتاء 2022 تمت طبقا للقانون، لكنها أقرت في الوقت ذاته بتسرب خطأ مادي بإلحاق جدول غير معين من المشاركين في الاستفتاء ضمن ملحقات قرار النتائج المعلنة عنها.

وبلغت نسبة الناخبين الذين صوتوا على مشروع الدستور -في 25 جويلية الجاري- ٪30.5 من جسم انتخابي يقدر بأكثر من 9 ملايين. وبلغت نسبة الناخبين الذين صوتوا بنعم ٪94.60 مقابل ٪5.40 صوتوا بلا، وفق هيئة الانتخابات.

وشارك في عملية التصويت على مشروع الدستور أكثر من مليونين و830 ألف ناخب، بينما قاطع أكثر من 6 ملايين و400 ألف ناخب لاعتبارات مختلفة.

وأعلنت هيئة الانتخابات يوم الخميس 28 جويلية، أنها قررت إعفاء رئيس ديوان الهيئة عمر بوستة، بسبب الأخطاء التي تسربت إلى جداول المحافظات المعتمدة في عملية الاستفتاء.

وقال عضو الهيئة، تليلي المنصري، في تصريح إعلامي، إنه تم إعفاء رئيس ديوان الهيئة بسبب أخطاء قام بها، وبعد محاولته الاجتهاد في تجميع نتائج المحافظات في جدول واحد، ولم يتثبت من تطابق الأرقام وتبويبها مع المحافظات.

دوليا، دعا الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء 27 جويلية السلطة في تونس إلى إطلاق حوار وطني شامل يسبق الانتخابات التشريعية التي قرر سعيد تنظيمها في ديسمبر المقبل، وذلك بهدف ضمان شرعية وتمثيلية البرلمان المقبل.

وجاء في بيان صدر عن المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، وأشار إلى المشاركة «الضعيفة» في الاستفتاء على الدستور، أن «توافقا واسعا بين القوى السياسية المختلفة بما في ذلك الأحزاب والمجتمع المدني ضروري لنجاح مسار يحافظ على المكاسب الديمقراطية ومهم بالنسبة للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي ستتخذها تونس».

من جهته، قال ممثل الاتحاد الأوروبي في تونس إن النتائج المؤقتة للاستفتاء الدستوري في تونس اتّسمت بنسبة مشاركة ضعيفة، داعيا إلى توافق واسع بين القوى السياسية للحفاظ على المكاسب الديمقراطية التي حققتها تونس.

كما قال مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الألمانية توبياس تانكل إن الدستور الجديد في تونس يدعو للقلق، مشيرا إلى انخفاض ملحوظ في نسبة المشاركة بالاستفتاء.

وفي واشنطن، قال عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي كريس ميرفي إن استفتاء تونس هو للموافقة على احتضان الاستبداد، مشيرا إلى ما اعتبرها مشاركة ضعيفة في عملية الاقتراع.

وأضاف أنه لا يمكن لواشنطن أن تقف مكتوفة الأيدي بينما يواصل الرئيس التونسي تركيز سلطاته.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي غريغوري ميكس، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وبوب مينينديز، إضافة إلى أعضاء بارزين في اللجنتين، أصدروا أمس بيانا اعتبروا فيه أن الاستفتاء على دستور تونسي جديد خطوة أخرى مقلقة يقوّض بها الرئيس قيس سعيد المؤسسات الديمقراطية.

وأصدر وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن يوم الخميس 28 جويلية بلاغا حول الاستفتاء في تونس، شدد فيه على دعم الولايات المتحدة "بقوة الديمقراطية في تونس وتطلعات الشعب التونسي إلى مستقبل آمن ومزدهر".

وجاء في البلاغ أن "استفتاء 25 جويلية على الدستور التونسي تميّز بانخفاض مشاركة الناخبين"، كما عبّر عن مشاطرة "العديد من التونسيين مخاوفهم من أن عملية صياغة الدستور الجديد حدت من نطاق النقاش الحقيقي" و"أن الدستور الجديد يمكن أن يضعف الديمقراطية في تونس ويقوض احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية".

وتابع البلاغ "عملية الإصلاح الشاملة والشفافة ضرورية للمضي قدما للبدء في استعادة ثقة ملايين التونسيين الذين لم يشاركوا في الاستفتاء أو عارضوا الدستور الجديد". كما حث البلاغ على "اعتماد قانون انتخابي شامل يسهّل مشاركة أوسع في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في ديسمبر".

وأضاف "شهدت تونس تآكلا مقلقا للمعايير الديمقراطية على مدار العام الماضي وتم عكس العديد من المكاسب التي حققها بعناء الشعب التونسي منذ عام 2011، وأدى تعليق الحكم الدستوري وتوطيد السلطة التنفيذية وإضعاف المؤسسات المستقلة إلى إثارة تساؤلات عميقة حول المسار الديمقراطي لتونس".

كما شدد بلاغ الخارجية الأمريكية "سنستمر في استخدام جميع الأدوات المتاحة لدعم الشعب التونسي في تشكيل حكومة ديمقراطية وخاضعة للمساءلة تحافظ على مساحة النقاش والمعارضة الحرة وتحمي حقوق الإنسان". وتابع "تكون الشراكة بين الولايات المتحدة وتونس أقوى عندما يكون هناك التزام مشترك بالديمقراطية وحقوق الإنسان".

في سياق متصل، عبّرت مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط في «منظمة العفو الدولية» هبة مرايف عن قلقها العميق، بعد أنّ اعتمدت تونس دستورا جديدا يقوّض حقوق الإنسان، ويعرض التقدم المحرز في هذا المجال منذ 2011 للخطر، وفق تعبيرها.

وأكدت أن الدستور الجديد يمنح السلطات صلاحية تقييد حقوق الإنسان. وشددت المنظمة على أن الدستور الجديد صيغ خلف أبواب مغلقة من خلال مسار هيمن عليه الرئيس سعيد بالكامل.

وتعقيبا على كل ما سبق من معطيات وأخبار نقول:

أولا, المسألة الإيجابية في العملية هو أن أهل تونس تخطّوا في وعيهم السياسي مرحلة المقاطعة للعملية السياسية, وذهبوا الى مرحلة التتبع والتشكيك والمحاسبة...

ثانيا, المؤكد أن تدخلات الأطراف الغربية الأوروبية والأمريكية وحدة ردورها حول مسألة الاستفتاء تعود بالأساس إلى سياسة الوصاية والخضوع التام لحكم تلك الدول وتقييمها ومدى رضاها على النظام القائم المتبع من قبل حاكمي البلاد السابقين والحاليين, فأوروبا وأمريكا ليستا إلا دول كفر وزعاماتها ملطخون بدماء إخواننا في شتى أنحاء العالم, ولا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمة, فأوروبا تريد الاطمئنان على بقاء نفوذها في البلاد ومصالح شركاتها ومصاصي دماء التونسيين خاصتها, وأمريكا تسعى لدفع نفوذ أوروبا وكسب عملاء للاستحواذ على موطئ قدم أو حتى أن يصبح رأيها ومشورتها من قبل حكام البلاد شيئا أساسا في العملية السياسية.. فأمريكا منذ قامت الثورة في تونس تستغل كل الفرص لتمسك بطرف من حكم البلاد, وما شجعها على ذلك أنّ مسار العمالة والتبعية وتقديم التنازلات لم يتوقف ولو ليوم واحد, وإنما استمر مع مختلف الحكومات المتعاقبة. ودخل طورا جديدا أكثر افتضاحا مع تقدم الاستسلام لإملاءات صندوق النقد الدولي وتفاقم الحاجة لتمويل عجز ميزانية الدولة بالإضافة إلى تفاقم مظاهر التطبيع مع كيان يهود التي تسعى مصالح الخارجية الأمريكية إلى تعزيزها مثلما صرّح المرشح لتولّي خطة سفير واشنطن في تونس «جوي هود» أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي يوم 27 جويلية 2022.

ثالثا, ان الإستفتاء دار حول دستور وضعي علماني يبقي على الحكم الرأسمالي ساري المفعول, بل ويرسخه, ولأجل ذلك يحشر الغربيون أنوفهم ويبدون مواقفهم منه بصفة علنية, كيف لا والنظام نظامهم, ومحتوى الدستور وروحه وأساسه هو حكمهم ورؤيتهم للحياة كيف تدار..

رابعا, تتحمل الطبقة السياسية في البلاد جميعا المسؤولية عن استباحة البلاد, سواء من تحالف مع قوى الشر والكفر الدولية ومكنها من التدخل في شؤون الحكم بل ونصبها حاكما ووصيا على جميع تفاصيل حياة الناس, سواء أوروبا ودولها أو أمريكا وطموحاتها.. أو من وافق وهلل للتدخل الأجنبي وبرره وجعل حاجة البلاد للتمويل تعلة لبيعها لأشرّ خلق الله, جميعهم يتحملون المسؤولية أمام الله, ولن ينسى لهم التونسيون شنيع جرمهم هذا, وسيكون الحساب يوم يمنّ الله علينا بدولة عزيزة منيعة يكون نظامها الإسلام وحكمها ما قضى الله ورسوله في مثل أولائك الخونة وباعة الذمم.

إنّ الأمر جلل وان الخطب عظيم, فعلى أهل البلد اليوم أن يمسكوا بزمام قضيتهم بيدهم ويتقوا الله ربهم فيحكّموا شرعه ويدوسوا الاستعمار وقبله العملاء والأتباع والأشياع. والجدير بالذكر أن ولايات تونس وطرابلس الغرب والجزائر لما كانت تابعة لدولة الخلافة كانت تفرض على أمريكا الضرائب والشروط حتى تمر سفنها من مياه هذه الولايات فأين كانت في ظل الخلافة... وإلى أين وصلت الآن في ظل الديمقراطية والرأسمالية..

رئيس الجمهورية يرد على وزير الخارجية الأمريكي دون أن يسميه

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيد صباح يوم الجمعة 29 جويلية 2022 عثمان الجرندي، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج.

وأكد رئيس الجمهورية على أن تونس دولة حرّة مستقلّة ذات سيادة، وأن سيادتنا واستقلالنا فوق كل اعتبار وقد شدّد رئيس الجمهورية في هذا الإطار أن من بين المبادئ التي يقوم عليها القانون الدّولي مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وشدّد رئيس الجمهورية على استقلال القرار الوطني ورفضه لأي شكل من أشكال التدخل في الشأن الوطني، وأنه لا صوت يعلو في بلادنا فوق صوت الشعب، فالدولة التونسية تتساوى في السيادة مع كل الدول كما تنص على ذلك مبادئ القانون الدولي، وأن السيادة داخل الدولة هي للشعب التونسي الذي قدّم آلاف الشهداء من أجل الإستقلال والكرامة الوطنية.

التحرير:

الرد الفعلي يكون بقطع كل ارتباط بالدولة المعتدية, سياسيا واقتصاديا واجتماعيا, وعدم المشاركة في حلفها حلف اللئام, وإصدار قرار بمنع الخضوع لأي فكرة أو قانون يأتي من طرفها, والوقوف في وجهها بنظام حكم خاص منيع يخرج البلاد من وطأة الوصاية المتواصلة.. وما دون ذلك جعجعات وفلكلوريات تسويقية للأتباع لا قيمة لها.

غاز الجزائر.. لـمـن ؟ وأين عائداته ؟

أعلنت الشركة العمومية الجزائرية لاستغلال الموارد البترولية "سوناطراك"، تحقيق 3 اكتشافات جديدة، منها اكتشافان يتعلقان بالغاز، وذلك بالتعاون مع الشريك الاستراتيجي للجزائر، شركة "إيني" الإيطالية.

وتأتي هذه الاكتشافات الطاقية الهامة بالتزامن مع توجه الاقتصاد الجزائري، بخطوات بارزة، باتجاه مرحلة عولمة الاقتصاد لاسيما في مجال الطاقة وتشغيل مختلف القطاعات الهيدروكربونية والهيدروجين الأخضر.

ويبلغ عدد الاكتشافات النفطية، التي أعلنت عنها الجزائر خلال النصف الأول من 2022، 7 اكتشافات هامة، منها اكتشاف بحوض إيليزي جنوب الجزائر، والذي قدرت قدرته الأولية بحوالي 100 و340 مليار متر مكعب من الغاز المكثف.

التحرير:

لقد اعتادت سوناطراك الإعلان عن اكتشافات، ولكن تسليط الضوء عليها بهذا الشكل في المرحلة الحالية، هو أمر راجع للأزمة التي تعيشها الدول الأوروبية التي تبحث عن بديل يحررها من الحصار الروسي.

فالدول الأوروبية تريد حلولا استعجالية ورغم أن الجزائر تمتلك مخزونا جيدا من الطاقة والغاز إلا أنه لا يمكن لها تلبية ذلك بسرعة، بسبب ارتفاع حاجيات السوق المحلية (نحو 45.8 مليار متر مكعب) التي تبقى أولوية إستراتيجية وأيضا لقلة الإمكانات وارتباطها بعقود ملزمة مع دول أخرى.

وتقدر احتياطات الجزائر من الغاز الطبيعي بنحو 2,4 ترليون متر مكعب، وتقدر صادراتها الغازية نحو أوروبا بـ34.1 مليار متر مكعبا، أي ما يعادل 11 في المئة من الاستهلاك الأوروبي.

ولعنا بهذا النحو نستطيع القول إن السلطة الجزائرية اليوم تسعى جاهدة لخدمة أوروبا ولإنقاذها من مغبة نقص الطاقة لدى سكانها حالما يجيء فصل الشتاء, إذ تنظر بعض الدول الأوروبية في مقدمتها إيطاليا وإسبانيا إلى الغاز الجزائري باعتباره عصب الحياة.

وتعمل السلطة الجزائرية في هذا الموضوع على عدة واجهات لتلبي حاجيات أوروبا, اذ وقعت يوم الخميس 28 جويلية 2022 مذكرة تفاهم مع نيجيريا والنيجر لمد خط أنابيب للغاز الطبيعي عبر الصحراء.

وتقدر كلفة المشروع بـ 13 مليار دولار وقد ينقل ما يصل إلى 30 مليار متر مكعب سنويا لأوروبا.

وذكر تلفزيون النهار الجزائري أن خط الأنابيب من المتوقع أن يمتد لمسافة 4 آلاف كيلومتر. ومن المقرر أن يبدأ خط الأنابيب من واري في نيجيريا لينتهي في حاسي الرمل في الجزائر حيث سيتصل بخطوط أنابيب قائمة توصل الغاز لأوروبا.

وعلى كل حال فإن الجزائر التي تزخر بهذه الثروات الطائلة مثلها مثل باقي رقع الحكم في بلاد المسلمين, تنشأ فيها منشآت النهب الأجنبي وتمر تحت أقدام أهلها وفي المقابل لا يعود لهم منها إلا الفتات..

وخطابنا في هذي الحال يبقى موجّها لمن بيدهم القوة والمنعة, إلا متى ستظلون تتفرجون على هذه الجرائم المتواصلة في حق أهلكم وبلادكم؟ إلى متى تديرون وجوهكم عن الحق الذي أتى به ربكم وخالقكم ؟ هل من هبّة منكم تعيد للمسلمين في الجزائر حقهم خالصا ؟ ألا تشتاقون لدولة الحق والعدل؟

وليام لورانس :
"ليست هناك اية بصمة ديمقراطية في الاستفتاء.. وأمريكا ألغت المساعدات لتونس بنسبة 50 بالمائة"

قال المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأمريكية وليام لورانس لقناة «الجزيرة» يوم الأربعاء 27 جويلية 2022 إنه مقتنع بأن الدستور التونسي الجديد يفتقر إلى بصمة ديمقراطية حقيقية.

وذكر لورانس بأنه زار تونس قبل أسبوع من الاستفتاء على الدستور وانه التقى حينها رؤساء أحزاب وممثلين عن المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان،مشددا على أن "الحملة كانت أحادية الجانب ولم يكن هناك شيء ديمقراطي وانها كانت لصالح جانب واحد". واضاف "الاستفتاء شابه العديد من النواقص، وكانت هناك مشاكل واشياء مزعجة حول نسبة المشاركة ويبدو انهم وجدوا 400 ألف صوت لا نعرف من أين أتت ويبدو ان هناك عدد اصوات اكثر من الناخبين".

وأشار إلى أن عددا من المنظمات شككت في نتائج الاستفتاء، قائلا" ليست هناك اية بصمة ديمقراطية في الأمر هناك قلق من جانب السفير الأمريكي والبريطاني أيضا وهناك قلق حول تدهور الوضع السياسي في تونس وابتعاده عن المسار الديمقراطي واتخاذه منحى نحوى نظام ديكتاتوري".

وأضاف: "السفير الأمريكي المعين قال ان كل المساعدات في تونس ستتوقف على ما سيتم في المستقبل القريب .. وعلى المجتمع التونسي الاستمرار في المقاومة والمجابهة بقوة هذه النتيجة غير الديمقراطية".

وبخصوص ما يمكن ان تفعله الولايات المتحدة الامريكية لحلحلة الازمة السياسية التونسية قال لورانس ".. كنت في تونس والتقيت السفير الامريكي وتحدثنا في الامور التي تسير في المسار الخطأ ..الولايات المتحدة الغت المساعدات لتونس إلى نسبة 50 بالمائة ..".

وتابع "هناك مراجعات في المساعادات الامريكية لتونس وسيتوقف كل هذا على التقييم الذي سيشمل المسار الديمقراطي ..كل هذا على المحك الآن واذا تمت تزكية السفير الأمريكي فسيستمر في العمل على هذا المسار ليكون هناك عمل ايجابي أكثر للشعب التونسي ودعم الديمقراطية ضد هذه النزعة الاتوقراطية".

التحرير:

أولا, لو لم يمضي الرئيس قيس سعيد قدما في رعاية مصالح الدول الاستعمارية ووكلائها في سبيل الحصول على الوكالة المحلية والاعتراف به كسلطة قادرة على تحقيق البرامج الاقتصادية والاجتماعية والمخططات الإقليمية التي عجزت منظومات الحكم السابقة عن تنفيذها, لما تفوه هذا الدعي نجس بهكذا كلام ولما سرّه التفكير أصلا في ان يمنّ على أهل تونس بمساعدات بلاده ولا أن يهدد بإلغائها, ولكن الحكم تحت سياط الديمقراطية الذي ارتضاه قيس سعيد كما ارتضاه من سبقوه ينزل بكلاكله على الوكلاء والضعفاء فلا يبقي لهم من أثر ويخلع ديار المسلمين ويجعلها مرتعا للمجرمين.

ونأتي ثانيا على قناة الجزيرة التي تعمل ليلا نهار على شحذ سكاكين الدول الغربية المرفوعة في وجوهنا, وتحشّد جنود تلك الدول المتكالبة على تونس وتعطيهم مكبرات الصوت خدمة لمن يدفع لها الأموال القذرة, فليعي ذلك الصادقون ولا ينبهروا بأضواء كاميراواتها الكاشفة المصوبة على تونس وما يحدث فيها, فما ذلك إلا مكر يدار بأيدي المخابرات المتربصة بالخارج وأعوانهم العملاء في الداخل.

ظاهرة تسوّل الأطفال تخفي وراءها ظاهرة تسوّل دولة لا سيادة لها على ثرواتها

سندس رقم

الخبر:

على إثر منشور في صفحة وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن تقدم فيه إعلان طلب عروض للمرّة الثانية لاختيار خبير لإنجاز دراسة «الأطفال في وضعية التسوّل»، حيث يعتزم مرصد الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حماية حقوق الطفل الإعلان عن طلب عروض لاختيار خبير متخصّص في مجال علم الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية أو علم النفس الاجتماعي، لإنجاز دراسة حول الأطفال في وضعية التسوّل.

التعليق:

مع انتشار ظاهرة التسوّل ليس في صفوف الأطفال فقط بل في صفوف الشباب والنساء والشيوخ، فالجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست بجديدة ولكنها تنامت بنسق صاروخي في كل ربوع البلاد، وكعادة هذا النظام العلماني الفاسد فقد دأب على حجب حقيقة تجويعه وتفقيره للناس وتحكيم من لا يرقبون الله في أهل تونس ويسلمون ثرواتها وخيراتها للاستعمار ويمكنون شركاتهم البترولية الناهبة المنتشرة بالعشرات من تطاوين إلى القيروان، وآخرها ما قام به الرئيس سعيد من إبرام لـ4 عقود مع شركات نفط وغاز فرنسية في أسبوع واحد.

والجدير بالتنبيه والتوضيح أن ظاهرة تسوّل الأطفال تخفي وراءها ظاهرة تسوّل الدولة والقائمين عليها من الحكام على أعتاب صندوق النقد والبنك الدوليين والاتحاد الأوروبي والفرحة بهبات من أعداء الإسلام والمسلمين، والتي فاقمت ديون البلاد التي فاقت 110 مليار دولار بعد الثورة. فلا عجب من ظاهرة تسوّل الأطفال القُصّر إذا كانت دولة تملك آبار بترول وغاز وملح وأراضي فلاحية خصبة وتتسوّل. وبالعودة إلى عادات هذا النظام العلماني الذي خبره شعب تونس الأبي وكشف أساليبه الملتوية في حجب قبح وجهه وحدّة أنيابه، فعلى سبيل المثال فإن هذا العرض الذي يقدمه المرصد بطلب علماء اجتماع وعلماء نفسيين لدراسة ظاهرة التسوّل ما هو إلا:

- إلهاء للشعوب عن أس الداء والسبب الرئيسي للبلاء وهو النظام الرأسمالي العالمي المتوحش الذي كرس سياسة التفقير وتجويع الناس حتى أصبح التسوّل مهنة يمتهنها بعض الأطفال في جماعات وعصابات ليس في تونس فقط بل في كل العالم.

- تغييب أهل الاختصاص قصداً، وطلب الحل من غير أهله؛ أولا: ليغيب عن الناس السبب الرئيسي لهذه الظواهر وأسبابها الحقيقية وهي الفقر والحاجة، وثانيا: لتغيب عن الناس طرق المعالجات الصحيحة والجذرية فيكتفوا بحلول ترقيعية لا تزيد الأزمة إلا خبالا وتجر خلفها أزمات أكبر وأعقد.

- ضمان عدم توحد صفوف الشعب بهدف محاسبة الفاسدين والمجرمين من الحكام الذين أذاقوا أهل تونس الويلات والمهانة بعد أن سلموا ثرواتها وخيراتها للاستعمار.

- ضمان تركيز أهل تونس الطيبين للجري وراء مساعدة بعضهم بعضا، فلا يذكرون ولا يتذكرون من هول ما عاشوه أن تونس كانت تُلقب فيما سبق بأنها مطمورة روما وفيما لحق بتونس الخضراء وأن ما تمتلكه من ثروات باطنية وخيرات فلاحية كفيل بأن يغني كامل المغرب العربي ويزيد.

وهذا غيض من فيض خبث هذا النظام العلماني المجرم الذي لن يجد الرد على فساده إلا باقتلاعه وبتطبيق نظام الإسلام العادل في توزيع الثروات بين الناس؛ كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، في ظل دولة الخلافة التي ترعى حاجات رعاياها وتوفر لهم الكفاية والرفاه.

ولمزيد التفاصيل العملية والجذرية لمعالجة ظاهرة التسوّل وأسبابها الرئيسية نحيلكم يا أهل تونس الطيبين إلى ما قدمه حزب التحرير؛ الرائد الذي لا يكذب أهله، إلى مؤتمر «الرؤية الاقتصادية لحزب التحرير» والذي قدم فيه الحلول الجذرية والمعالجات الشرعية الكفيلة بمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تهدد قوت الناس وكيان الدولة، كما أكد الحزب من خلال مؤتمره السنوي أن دولة الخلافة التي يعمل لإيجادها هي دولة رعاية تُؤمِّن لمن يعيش في كنفها العيش الكريم وتُوفِّر الحاجات الأساسية للأفراد من مسكن ومأكل وملبس، والحاجات الأساسية للرعية من صحة وأمن وتعليم، وهي على النقيض تماما من دولة الجباية، المنبثقة من عقيدة فصل الدين عن الدولة التي جعلت معظم الناس في تونس يعانون الفقر والمرض والبطالة وسوء الرعاية.

وأنا أدعو من هذا المنبر أهل تونس وكل من لا زالت فيه ذرة خير من حكام تونس إلى مشاهدة المؤتمر ومعالجاته الإسلامية العادلة لعلّه يكون بادرة الخير لتغيير حال البلاد وحال خير أمة أخرجت للناس.

جولة إفريقية لبلينكن لمواجهة الحراك الدبلوماسي الروسي

ولافروف يلتقي مندوبي الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، يوم الجمعة 29 جويلية، أن الوزير أنتوني بلينكن سيزور الشهر المقبل جنوب إفريقيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية ورواندا، في خطوة تُكثّف من خلالها واشنطن تحركها الدبلوماسي في إفريقيا في مواجهة الدبلوماسية الروسية.

وستزور أيضًا سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، في أوت، غانا ورواندا. وقامت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور مؤخرًا بزيارة كينيا، الحليفة القديمة للولايات المتحدة، بالإضافة إلى الصومال حيث أشارت إلى زيادة سوء التغذية بفعل تداعيات العملية الروسية الروسي في وكرانيا.

وأشارت الخارجية الأميركية إلى أن بلينكن سيشدّد خلال جولته الإفريقية، على أن «الدول الإفريقية شريك أساسي في أكثر القضايا إلحاحًا في عصرنا، من تعزيز نظام دولي مفتوح ومستقرّ، إلى التطرق إلى تداعيات التغيّر المناخي وانعدام الأمن الغذائي والأوبئة العالمية، وتشكيل مستقبلنا التكنولوجي والاقتصادي».

تتزامن الجولات الدبلوماسية الأميركية مع جولة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الواسعة في إفريقيا حيث عزا ارتفاع أسعار المواد الغذائية في العالم إلى تداعيات العقوبات الغربية المفروضة على موسكو. ونفت واشنطن هذه الفرضية.

وبرزت جنوب إفريقيا كساحة معركة دبلوماسية رئيسية إذ أبقت على موقف محايد بشأن الحرب في أوكرانيا، رافضةً الانضمام إلى الدعوات الغربية لإدانة موسكو التي أبدت معارضة لنظام الفصل العنصري في الماضي في الدولة الإفريقية.

التحرير:

إن تكثيف الزيارات هذه الفترة ما هو إلا استمرار للمخططات الأمريكية والروسية في التنافس على ثروات المنطقة وموقعها الاستراتيجي، ولعل وضعية استغلال وجود روسيا في افريقيا من طرف أمريكا لتعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها هناك, لعل تلك الوضعية تغيرت بعد الحرب الأوكرانية واتجهت نحو الصراع على النفوذ وكسب تأييد زعماء الدول الإفريقية المنصبين في معظمهم من قبل أسيادهم الغربيين.

وجدير بنا التذكير كيف استضافت روسيا قمة كبرى لقادة الدول الأفريقية في منتجع سوتشي يومي 24 و 25 أكتوبر 2019 ما أضاف إلى دورها المتنامي كأحد أهم اللاعبين في المنطقة. وأعلنت شطب ديون بلدان أفريقية بقيمة 20 مليار دولار وتوقيع 50 وثيقة مع دول أفريقيا بقيمة 12.5 مليار دولار وإمكانية زيادتها إلى 40 مليار دولار، وأعلنت عقد مؤتمرات دورية. وقال رئيسها بوتين «إن تقوية العلاقات مع البلدان الأفريقية يعد أحد أولويات السياسة الخارجية الروسية».

اذ تسعى روسيا خلال السنوات الأخيرة لأن تغتنم الفرص لتلج في عديد البلدان الضعيفة فتصبح صاحبة نفوذ أو تأثير لتعزز موقفها الدولي في مواجهة الدول الغربية وعلى رأسهم أمريكا.

وكانت على عهد الاتحاد السوفياتي الدولة الثانية عالميا وتزاحم أمريكا على المرتبة الأولى، واتفقت معها عام 1961 في فيدنا على تقاسم العالم، وعلى أن تكون أفريقيا منطقة خضراء للتنافس بينهما من دون صدام مسلح واتفقتا على التنسيق بينهما لإخراج أوروبا منها. ولهذا لم يحصل أي صدام بينهما، بينما تسلطتا على أوروبا، فدعتا إلى محاربة الاستعمار والتحرر، ودعمتا حركات المقاومة وطرد المستعمر. فاضطرت بريطانيا وفرنسا صاحبتا النفوذ الأكبر في أفريقيا للتحايل على الأمر فمنحتا الاستقلال لكل مستعمراتهما وأقامتا فيها دولا تابعة لهما. فحافظتا على نفوذهما في الدول الأفريقية، وقد تمكنت أمريكا من أخذ بعضها.

ولكن بما أن شمال وغرب وشرق ووسط أفريقيا شعوبها إسلامية، وبدأت الحيوية تدب في الأمة وهي جزء منها، وهي في طريقها نحو النهضة الحقيقية والتحرر من ربقة الاستعمار بشكل نهائي. ولهذا ستخرج كل تلك الدول المستعمرة والطامعة والناهبة لثروات أفريقيا منها وتعود الثروات لأصحابها وتصبح جزءا من دولة الإسلام الكبرى القائمة قريبا بإذن الله.

جريدة الراية:

الأستاذ سعيد فضل

مصر وموجات جديدة من الغلاء ونهب ثروات الناس ومدخراتهم

موجة غلاء جديدة ضربت الأسواق المصرية في أعقاب قرار الحكومة الأخير زيادة أسعار المواد البترولية، والذي تضمن زيادة في سعر السولار، ما تسبب في ارتفاع تكلفة النقل، وبالتالي زيادة أسعار المواد الغذائية، ووسط شكاوى الناس من تداعيات الأزمة، انتشرت الشائعات التي تتوقع مزيداً من الغلاء حتما سيأتي قريبا على رغيف الخبز المدعم الذي لم يبق للناس غيره.

قلنا مرارا وسنكرر أن المواد البترولية شأنها شأن كل الثروات الدفينة هي من الملكية العامة أي حق أصيل من حقوق الناس لا تباع لهم حتى بأسعار مدعومة فضلا عن أن تكون مرتبطة بالأسعار العالمية، والنظام الذي يبيعها للناس ويتربح منهم خلال بيعها يمنحها للغرب وشركاته الرأسمالية بلا ثمن. فشركات التنقيب عن النفط والغاز والمعادن كلها شركات غربية رأسمالية عقودها ذات بنود سرية لا يعرفها ولا يطلع عليها الناس، بموجبها تسرق هذه الشركات جل ثروات البلاد وما تبقى ينهبه الحكام العملاء وبطانتهم ولا يتبقى للناس إلا ما يلقى من فتات يمنّ به الحكام عليهم، مدعين أن الشعوب هي سبب الأزمات وأن زيادة السكان هي التي تلتهم التنمية التي يأتي بها هؤلاء الحكام، في محاولات مستمرة لخداع الشعوب وإلقاء اللوم والمسؤولية عليهم جراء ما تعيشه البلاد من أزمات متلاحقة.

إن موجات الغلاء المستمرة التي يعاني منها أهل مصر تصحبها موجات أخرى من سرقة ثرواتهم وجهودهم ومدخراتهم عن طريق تمكين الغرب وشركاته من البلاد وثروتها وحتى أراضيها، ثم تلك القروض التي لا طائل منها ولا فائدة ترجى، وما يصحبها من قرارات وتوصيات تتحول لسياسات ينتهجها النظام تلتهم ما تبقى للناس من جهود وما يملكون من مدخرات، حتى صارت أكبر أعباء من يعيشون في مصر هي الفواتير التي تسدد للدولة والنظام من كهرباء ومياه وغاز، بخلاف رسوم المرور على الطرق والكباري الجديدة، حتى إن الضرائب وحدها تمثل ما يزيد عن 74٪ من دخل الدولة بينما يئن شعبها من الأزمات ويسارع حاكمها لرأب صدع إخوانه في كيان يهود بعقود لعشر سنوات مقبلة يشتري منهم الغاز الذي منحه لهم بمعدل واحد ونصف المليار دولار كل عام، بخلاف التضخم المستمر الذي يُفقد الناس مدخراتهم ويسرق ما تبقى من ثروتهم.

إن موجات الغلاء هذه هي نتاج طبيعي لتطبيق النظام الرأسمالي بأبشع صوره على أهل مصر وفي ظل وجود أدوات تنفيذه على الناس من الحكام الخونة العملاء الذين لا يرقبون في أهل مصر إلا ولا ذمة ولا تعنيهم أزماتهم، بل ما يعنيهم هو فقط رضا سادتهم في البيت الأبيض والحفاظ على مصالحهم وإبقاء البلاد في ربقة تبعيتهم إلى ما شاء الله.

إن كل المعالجات المطروحة لأزمات مصر لن تجدي نفعاً طالما بقي النظام الرأسمالي وأدواته في الواجهة وطالما بقيت لهم الكلمة وفي يدهم سياسة البلاد، فالرأسمالية أصلا لا تعالج أزمات بل هي السبب الحقيقي لكل المشكلات وهي الضامن الوحيد لبقاء الغرب مهيمناً على بلادنا ناهبا لثرواتنا وخيراتنا، ولهذا فأول خطوات الإصلاح الحقيقي لأزمات مصر والأمة يبدأ باقتلاع الرأسمالية وأدواتها ورموزها وكل منفذيها وما يتعلق بها وتنظيف البلاد من كل قذاراتها حتى تتطهر الأرض وتربتها من موروثات الفساد الطبيعي للتربة الرأسمالية، وهذا قطعا يحتاج نظاما جديدا بديلا مغايرا قادرا حقا على إصلاح المجتمع والنهوض به نهوضا حقيقيا يلمسه الناس ويشعرون بالفارق من اليوم الأول لوضعه موضع التطبيق وهذا لا يملكه إلا الإسلام بنظامه الرباني العدل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نظام يراعي حاجات الناس جميعا ويرعى شؤونهم ويحفظ عليهم حقوقهم ولا يتربح منهم بل يكفلهم كفالة كاملة في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، ويوفر لهم أمانا حقيقيا لا إرهاب فيه ولا خوف، ورعاية صحية حقيقية، وتعليما صحيحا على أعلى مستوى ممكن ودون تحميلهم أية أعباء.

هذا هو الإسلام ودولته التي تحافظ على ثروات الناس وتؤدي إليهم حقوقهم بلا فضل ولا منة، دولة ترعى وتعطي وتمنح ولا تتربح من رعاياها بل تطعم جائعهم وتكسو عريانهم وتكفل صغيرهم وكبيرهم، ورغم أن سعينا لتطبيق الإسلام نرجو من خلاله فقط إبراء ذمتنا أمام الله وابتغاء نيل رضوانه إلا أن نظرة بسيطة لما يقدمه الإسلام من معالجات تبين قوته كنظام وقدرته على النهوض بالبلاد، فيكفينا من الإسلام اعتماده الذهب والفضة كقاعدة للنقود ما يجعل لها قيمة ذاتية ويقضي على أي احتمالات للتضخم، كما وضع الملكية العامة وفرق بينها وبين الملكية الخاصة وملكية الدولة وجعلها تشمل كل الموارد الدائمية وشبه الدائمية ومنع الدولة من التصرف في منابعها بالبيع أو الإقطاع أو الهبة أو منح حق الامتياز، وإنما أوجب عليها أن تنتج الثروة من منابع تلك الموارد بنفسها أو بمن تستأجره لذلك مقابل أجرة محددة وتعيد توزيع الثروة الناتجة عن هذه الموارد على الناس جميعا على حد سواء لا فرق بين غني وفقير ولا مسلم وغير مسلم، فكلهم رعايا لدولة الإسلام ونظرتها لهم واحدة. وهذا غيض من فيض ما نسعى في حزب التحرير لإيجاده وتطبيقه في واقع الحياة، إننا نريد دولة نحيا بها وتحيا بنا ونعيش فيها وتعيش فينا، دولة تطبق الإسلام علينا وتحمله بنا للعالم بالدعوة والجهاد رسالة هدى ونور تخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولا ينقصنا في هذا السبيل إلا أنصار كأنصار الأمس يغضبون لله فتكون غضبتهم دولة تعز الإسلام وأهله؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها اللهم آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

الشذوذ الجنسي من موبقات النظام الرأسمالي الديمقراطي

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي

رفعت السفارة الأمريكية بالخرطوم علم المثليين إلى جانب علم أمريكا، وقالت إن الخطوة تأتي إحياء للذكرى السنوية الـ٥٣ لانتفاضة ما أسمته ستون وول، وقالت على صفحتها الرسمية بأنها تفخر برفع علم المثليين وتعلن تحالفها معهم، ودعمهم لحقوق الإنسان العالمية، وفق صحيفة الانتباهة. والجدير بالذكر أن منشور السفارة وجد استهجانا كبيرا من متابعي الصفحة الذين عبروا عن سخطهم وغضبهم جراء ما نشرته السفارة واعتبروها استفزازاً لمشاعر أهل السودان بتبني أفكار منافية لعاداتهم وتقاليدهم.

وهو استفزاز آخر واضح، وخطوة لا أخلاقية، ودون مراعاة لمشاعر أهل البلد؛ أهل الإيمان والتقوى، تقدم أمريكا على مثل هذا العمل الشنيع برفع علم المثليين على سفارتها؛ وكر المؤامرات، ضاربة بمشاعر المسلمين عرض الحائط، وهذا ليس بمستغرب على أمريكا بلد الفسق والفجور، فالمثلية وغيرها من الفواحش أصبحت عندها قضية تريد أن تنشرها في العالم ولا سيما في البلاد الإسلامية. وأوردت صحيفة رأي اليوم في 3/06/2022 تساؤلاً لماذا تُصر السفارات الأمريكيّة على دعم المثليين واستفزاز المجتمعات المحافظة، ففي الكويت غردت السفارة الأمريكية برسالة دعم من بايدن للشواذ وعلم قوس قزح. وأيضا تغريدة سفارة واشنطن في إسلام أباد تدعم حقوق المثليين، فهي تريد بذلك تصدير مثل هذه الأفكار التي هي من صميم مبدئها، وقامت بأعمال عديدة في سبيل ذلك، فقد نشرت فرانس 24 خبراً في 07/02/2015 جاء فيه "أعلنت الناطقة باسم وزير الخارجية الأمريكي، ماري هارف، أن جون كيري سيعين موفدا خاصا لحقوق مثليي الجنس في العالم".

إن أمريكا في عهد باراك أوباما أولت اهتماما خاصا بهذه الفئة، وأدانت باستمرار الاعتراض عليهم، والذين تعد قضيتهم من أولويات إدارة أوباما، قالت الناطقة باسم وزير الخارجية الأمريكي ماري هارف إن "وزير الخارجية سيعلن تعيين موفد خاص لحقوق المثليين"، مؤكدة بذلك معلومات نشرتها جمعيات أمريكية تنشط في مجال الدفاع عن مثليي الجنس.

وتابعت الناطقة باسم كيري "نبقى بالتأكيد ملتزمين حماية الحقوق الإنسانية لكل الأشخاص والترويج لها بما في ذلك حقوق المثليين الموضوع الأساسي لوزير الخارجية كيري". ونشرت فرانس 24 في 7/2/2021 أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أوفى بوعده الانتخابي بانتهاج سياسة خارجية تحمل "القيم الديمقراطية الأمريكية"، عن طريق وضع حقوق الأقليات الجنسية في العالم بين أولوياته أكثر من أي رئيس أمريكي سابق، وقد كتب جو بايدن في مذكرة رئاسية قائلاً: "جميع البشر يجب أن يُعاملوا باحترام وكرامة ويجب أن يتمكنوا من العيش بدون خوف، بغض النظر عمن هم ومن يحبون"، وبذلك فهو يضع حقوق الأقليات الجنسية في العالم بين أولوياته، أكثر من أي رئيس أمريكي سابق وبخلاف سلفه دونالد ترامب.

وأعاد الرئيس الديمقراطي إطلاق مبادرة اتخذها عام 2011 الرئيس الأسبق باراك أوباما من أجل "الترويج لحقوق أفراد مجتمع الميم في أنحاء العالم"، ووعد بايدن خصوصاً بـ"حماية طالبي اللجوء خاصة المثليين والمتحوّلين ومزدوجي الميل الجنسي". وطلب من حكومته مكافحة القوانين التمييزية في الخارج.

وتماشيا مع السياسة الأمريكية هذه، وانطلاقا من الحريات التي أفسدت كل من تبناها أصبحت الأفلام والمسلسلات الأمريكية لا تخلو من مشاهد المثليين، خصوصا في العشر سنوات الأخيرة، فلا يوجد فيلم أمريكي درامي دون تقديم مشاهد للمثليين، حتى في مسلسلات الفنتازيا العلمية الخيالية توجد مشاهد بين أصحاب القدرات الخارقة الذين جمعهم الحب في دور معاكس للطبيعة، فرجل يعشق رجل! وامرأة تعشق امرأة، فهذا تشجيع من السينما للجنس الثالث كما عرفته بعض الصحف الأمريكية، وطاعون يرغب أهله في نقله إلى البلاد الإسلامية المصابة بسرطان الحرية.

في سنة 1976م اعتمدت الأمم المتحدة المؤسسة الدولية للمثليين والمثليات والمزدوجين والمتحولين جنسياً والإنترسكس، التي تعرف باختصار "إيلغا"، إلا أن المشروع فشل فشلا ذريعا، لكن بعد سنوات وبداية من عام 2001 شرعت هولندا في اعتماد زواج المثليين، بل سنت قوانين جديدة حول هذا الزواج وجعلته متوازناً في الحقوق والواجبات مع الزواج العادي، بالإضافة إلى اعتماد شراكة مع المثليين بدأتها هولندا، وحركتها بلجيكا واعترفت بها معظم دول الاتحاد الأوروبي، وفي 2011 وقعت أكثر من 96 دولة على زواج المثليين والرعاية الكاملة للمزدوجين والمتحولين جنسياً، قراراً بشأن حقوق المثليين، ورغم مخالفة هذه المثلية لكل الأديان ولكنها لا اعتبار لها إن خالفت مبدأهم الرأسمالي الذي ينبثق عنه مفهوم الديمقراطية وال حريات!

....يتبع

أحداث ولاية النيل الأزرق في السودان
ولهيب الفتنة المستعرة

بقلم: أ. الأستاذ عبد الله حسين

شهدت ولاية النيل الأزرق بجنوب شرق السودان أحداثاً دامية، وصراعاً قبلياً بين قبائل الأنقسنا، وبين قبيلة الهوسا بمحليات قيسان، والروصيرص، وود الماحي، بسبب حادثة قتل الرعاة أحد المزارعين، وسبقتها مطالبات من قبيلة الهوسا بأن تكون لهم إدارة أهلية أسوة ببقية المكونات، الأمر الذي عارضته قبائل الأنقسنا بشدة باعتبار أن الهوسا ليسوا أصحاب الأرض.

وبلغ التوتر أشده في يوم الجمعة 16/07/2022 عندما أغارت مجموعات على مدينة قيسان، مستخدمة أسلحة نارية وأسلحة بيضاء، سقط على إثرها 79 قتيلاً، وعشرات الجرحى، ونزح حوالي 15 ألف هرباً من العنف والقتل، واستمرت هذه الأحداث لأيام في غياب كامل للدولة وأجهزتها الأمنية. وبعد استمرار القتل ثم خروج الهوسا بمسيرات في مدن كسلا، والقضارف وكوستي، بل وفي الخرطوم، منددة بما حدث لأهلهم في ولاية النيل الأزرق، بعدها تحركت السلطات بإجراءات حظر التجوال، وانتشار كثيف للجيش، وفرض حالة الطوارئ في الولاية.

من الواضح أن وراء إشعال هذه الأحداث هم الساسة في البلاد، ففي حديث لصحيفة الانتباهة اتهم الملك عبيد سليمان أبو شتال، وهو ملك قبائل الأنقسنا (الهمج والفونج والبرتا)، اتهم رئيس الحركة الشعبية مالك عقار بأنه يقف وراء هذه الأحداث وتأجيجها، وأشار إلى أن مالك عقار قام بتسليح مجموعة من أبناء الهوسا موجودة في منطقة الديسا توطئة للترتيبات الأمنية، لضعف حاضنته السياسية التي يستند إليها، وكشف أبو شتال أن الأحداث اندلعت عقب مطالبة الهوسا بإمارة لهم، مشيراً إلى عدم توافر الشروط المختصة بالإمارة، وطالب بإعفاء الحاكم وحل حكومته بإلغاء اتفاقية سلام جوبا.

ومن هذا يتضح أن هذه الأحداث المأساوية؛ من قتل وحرق وتهجير، والتي طالت الناس في هذه الولاية هو بسبب الاستقطاب السياسي للقبائل من الساسة والحكام في هذا البلد المكلوم، فتتسبب في الحريق. ويساعد في ذلك وجود نظام الحواكير والإدارة الأهلية التي أسسها الكافر المستعمر الإنجليزي في السودان. حيث قسم السودان إلى ديار قبلية سنة 1923م، ثم تلا ذلك قانون المحاكم الفردية في العام 1925م، ثم صدر قانون باسم (قانون سلطات المشايخ لسنة 1927)، وربط هذه الديار بالهوية القبلية والجغرافية التي ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، حيث يتم صهر قيادة الديار، واستخدام مواردها، واحتكار ثرواتها على قبائل بعينها باعتبارها الأكبر حجما، وإهمال القبائل الصغيرة الأخرى، وعدم السماح لها بالاستفادة من هذه الموارد، إلا تحت سلطان القبيلة المهيمنة.

إضافة إلى أن هذه العلاقة تسمح للقبائل الكبيرة بممارسة الحقوق الإدارية والسياسية، بينما لا يسمح بها للقبائل الصغيرة. وأيضاً قام المستعمر بدعم هذه الظاهرة السيئة من خلال التعامل مع القائد الأعلى للقبيلة (الناظر)، فهو الشخص المعني بإدارة الحواكير، وعلى الناظر أن يهتم بتطبيق القوانين والأنظمة.

وبعد حقبة الاستعمار سارت الحكومات الوطنية على نهجه وبحسب سياسته، فأصبحت النزاعات على ملكية الأرض تظهر بين الحين والآخر في كل أنحاء السودان، وازداد اشتعال الصراعات القبلية، وبخاصة بعد اتفاقية سلام جوبا المشئومة، والمسارات الخمسة، إذ إنها أشعلت الصراعات القبلية في مناطق لم تكن بها صراعات قبلية كمنطقة الوسط والشمال والشرق، والنيل الأزرق التي ظهرت فيها ثروات مختلفة من بترول وذهب ويورانيوم وغيرها من المعادن، ما أدى إلى سعي كل قبيلة للسيطرة على هذه المناطق للحصول على نصيبها من الثروات، ما أدى إلى انفجار الأوضاع حتى تجاوز المسلمون حرمة الدماء التي حرمها الإسلام، يقول الرسول ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»، ويقول ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». فعلى المسلمين أن يلتفتوا كذلك إلى أحكام الأرض في الإسلام، وأن يعملوا بمفهومها في حياتهم، وليس بالمفهوم الاستعماري الذي يسبب الفتن والكوارث للبشرية.

إن الأرض استخلف فيها الإنسان، فالمرء يمتلكها للزراعة تملكاً فردياً بالأسباب الشرعية التي حددها الإسلام، ولا يجوز لمسلم أن يمنع أخاه المسلم على أساس الانتماء القبلي أو العرقي من تملك الأرض، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ»، ويقول ﷺ: «مَنْ عَمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»، فالإسلام لم يخاطب القبائل بامتلاك الأرض، بل خاطب الفرد لينال من الأرض ما ينتفع بها.

وللخروج من هذه الفتنة المستعرة، وهذا البؤس الذي أصاب أهل السودان جراء وقوعهم في ماكينة المؤامرات الغربية التي أسس لها وزير المستعمرات البريطاني أورمس غو في 9/1/1938م حيث قال: «إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم، الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه، وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك بل فرنسا أيضاً»، وقال أيضاً: «ومن دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت ولقد ذهبت، ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة، إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية، أو التضامن الإسلامي ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك... إننا في السودان ونيجيريا ومصر وبلاد إسلامية أخرى شجعنا، وكنا على صواب، نمو القوميات المحلية، فهي أقل خطراً من الوحدة الإسلامية».

وللانفكاك من هذه الدوامة، وإنهاء هذه الصراعات القبلية التي تغذيها الدول الاستعمارية لدرء مخاطر الوحدة الإسلامية، فلا مفر من قلب هذه الأوضاع، والخروج من عباءة أحكام الأنظمة الرأسمالية، والتخلص من الدولة الوطنية الوظيفية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تجمع أهل السودان برابطة الأخوة الإسلامية، وتصهرهم بها، وتقضي على الفتن وتربط أهل السودان ببقية بلاد المسلمين.

وإن حزب التحرير يمد يده إليكم يا أهل السودان، لتعملوا معه لتحقيق هذا الأمر العظيم، فوالله، وتالله إنه لعز الدنيا والآخرة. وعلى أهل النصرة من أبناء المسلمين في الجيش والقوى النظامية، وقادة القبائل أن ينصروا حزب التحرير فينبلج فجر الخلافة بكم، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

نتائج قمّة طهران تُلبي المصالح الأمريكية

بقلم: أ. أبو حمزة الخطواني

انعقدت قمّة طهران بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا بُعيد انتهاء قمة جدة مباشرة، وظن كثير من المُراقبين أنها قمة موازية أو معاكسة لها، والحقيقة أنها قمة لم تخرج عن الأطر السياسية التي تضعها الإدارة الأمريكية لسياساتها الخارجية، فهي تلبي تماماً الاحتياجات الأمريكية في المنطقة.

هناك فرق كبير بين القمتين من حيث

الأطراف المشاركة فيها، ومن حيث تبعية تلك الأطراف، فقمة جدة جمع فيها تسعة حكام لملاقاة الرئيس الأمريكي، وظهروا بمظهر التابعين المتلهفين للقاء سيدهم، ونيل رضاه عنهم، بينما قمة طهران هي قمة لقادة إقليميين مشاركين منذ سنوات في ترتيب أوضاع سوريا، وهم الثلاثي الضامن للحفاظ على نظام بشار الأسد من السقوط، فهم الذين جمعتهم أمريكا لتمكينه من الحكم، وإجهاضه للثورة، وتدميره لسوريا، وقتله وتهجيره لأهلها.

إن مجرد تقارب التوقيت بين القمتين، وتعاقبهما، لا يعني بالضرورة أنّ للثانية علاقة بالأولى، لأن العبرة ليست بالتوقيت، بل بالموضوعات التي تبحثها القمة، وبالنتائج التي تتمخض عنها، وقبل كل ذلك بالأطراف التي تشارك فيها.

فبايدن في قمة جدة اجتمع بعملاء له وللغرب، أي اجتمع بأتباع لا يقررون ولا يملكون من أمرهم شيئاً، بينما بوتين في قمة طهران اجتمع بنظراء له، يتعاملون معه كأنداد، وهم في الأصل لا يعملون لصالح روسيا مطلقاً، بل هم في الحقيقة يدورون في فلك أمريكا.

لقد كُلّف أردوغان في هذا المؤتمر من طرف أمريكا والغرب بمُتابعة قضية رفع موسكو الحصار عن 22 مليون طن من الحبوب الأوكرانية ليتم تصديرها من موانئ أوكرانيا المحاصرة عبر البحر الأسود، وتحدث في القمة عن رغبة تركيا باجتياح شمال سوريا، وطرد الانفصاليين الأكراد القريبين من الحدود التركية على مدى مسافة ثلاثين كيلومتراً إن لم تتم معالجة المخاوف الأمنية لتركيا، وهي المخاوف المتعلقة بما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والتي تهيمن عليها الفصائل الكردية الانفصالية، وظهر أنّ موقف روسيا وإيران من هذه المسألة هو عينه الموقف الأمريكي الداعي إلى حل المشكلة بالطرق السلمية.

وبالتدقيق في موضوع الفصائل الكردية الانفصالية نجد أنّ أمريكا هي التي تمولها وتسلحها وتشرف عليها، وهي التي تستخدمها في السيطرة على مناطق شرق الفرات والتي تشكّل ربع مساحة سوريا، ولقد خصص لها الكونغرس عشرات الملايين من الدولارات في ميزانية الحكومة للعام المقبل 2023.

فهذه الفصائل هي مليشيات تابعة لأمريكا تمويلاً وتسليحاً وتوجيهاً، وهي في الوقت نفسه تحتمي بقوات بشار الأسد عندما تتعرض لهجوم تركي، وهذا يعني أنّ المجرم بشار الأسد الذي يحميها هو عميل لأمريكا مثلها، وبذلك يكون موقف إيران وروسيا من هذه المسألة هو تأكيد للموقف الأمريكي منها.

وأمّا إيران فلا أحد ينكر سيطرتها على العراق وحكومته ومعظم أحزابه ومليشياته، ومع ذلك نجد أنّ رئيس وزرائها الكاظمي قد شارك في مؤتمر أتباع أمريكا في جدة، وهذا يعني أنّه تابع لإيران وأمريكا في الوقت نفسه، ويفهم من ذلك أنّ رجال إيران هم أنفسهم رجال أمريكا في المنطقة.

وقالت روسيا في القمة إنّ إيران شريك مهم لروسيا، وركزت على التمسك بصيغة أستانة واتفاق سوتشي بين روسيا وإيران وتركيا، وهي الدول الثلاث الضامنة لبقاء دولة بشار الأسد ونظام حكمه.

كما وتمّ الاتفاق في هذه القمة على تزويد إيران لروسيا بالطائرات المسيّرة لاستخدامها في حربها ضد أوكرانيا، واتفقت معها كذلك على زيادة حجم التجارة بين الدولتين، واستخدام عملتيهما المحلية في الصفقات التجارية بينهما، ومعنى ذلك أن أمريكا تساعد روسيا عبر إيران لتخفيف وقع العقوبات عليها.

فهذه إذاً ليست قمة لبوتين مع أتباعه كما يروج لذلك بعض الإعلاميين الجاهلين، بل هي قمة له مع نظرائه من أشياع أمريكا، أي أنّها ليست قمة موازية ولا مناكفة لأمريكا، وإنّما هي قمة لبوتين مع أدوات أمريكية.

والخلاصة المستفادة من هذه القمة هي أن أمريكا لا تريد إنهاك روسيا أو إخراجها من مكانتها في الموقف الدولي لأنها تستفيد منها كثيراً، بل تريد ترويضها فقط، وحرب روسيا في أوكرانيا أنهكت أوروبا أكثر مما أنهكت روسيا، وقد بيّنت الحرب أن أوروبا مهددة بخسارة 10٪ من اقتصادها.

فأمريكا ما زالت تعمل مع روسيا في سوريا وليبيا ودول القارة الأفريقية، فتستفيد أمريكا من قوة روسيا في مد نفوذها، وتستفيد روسيا بالبقاء في الموقف الدولي كدولة كبرى، على أنّ أكبر تحد لأمريكا اليوم هي الصين وليست روسيا، وهذا ما تكرّر ذكره على ألسنة كبار السياسيين الأمريكيين، وما حرب أوكرانيا بالنسبة لأمريكا إلا فرصة لها لتأكيد قيادتها للعالم، ولاستمرار الضغط على الصين ومُحاصرتها، ولإخضاع أوروبا لها.

جريدة الراية:

أوروبا تتجرع مرارة التبعية

بقلم: د. عبد الله ناصر - ولاية الأردن

ما إن ظهرت بوادر الأزمة الروسية الأوكرانية وبدأت الحشودات العسكرية الروسية على الحدود الشرقية للقارة العجوز حتى دقت أجراس الإنذار في كل أرجاء أوروبا محذرة من خشية على نفسها قبل أن تنظر للضرر الواقع على غيرها (باستثناء بريطانيا).

فاندفع الرئيس الفرنسي ماكرون لمهاتفة نظيره الروسي بوتين لثنيه عن الدخول لأوكرانيا وتوجه شخصيا للقاء بوتين لقاء ظهر فيه الرئيس الفرنسي قزما، إلا أن محاولاته باءت بالفشل. وكذلك فعل المستشار الألماني باذلا وسعه في حث روسيا على عدم تصعيد الموقف والتوقف عن تنفيذ مخططات الدخول العسكري، وكذلك فعلت إيطاليا وغيرها، وكان وراء كل هذه المحاولات قناعات أوروبية بأن هذا الغزو سيعمل على تدمير تطلعات دول الاتحاد الأوروبي في الانعتاق من الهيمنة الأمريكية، ويظهر لشعوب أوروبا مدى هشاشة الاتحاد وعدم مقدرته على مواجهة الأخطار المحدقة به.

وما إن دقت طبول الحرب معلنة دخول الجنود الروس إلى الأراضي الأوكرانية، حتى وجدت دول الاتحاد نفسها تحت ضغط الرأي العام الأوروبي بضرورة دعم أوكرانيا وفرض حزمة من العقوبات على روسيا طالت آثارها الشعوب الأوروبية قبل أن يصل ضررها إلى موسكو، وأظهرت الانقسامات الأوروبية، واندفع القادة في دول الاتحاد لإنعاش الحلف العسكري (الناتو) وإعادته للحياة مجددا بعد أن صرح بعض قادتهم سابقا بأن حلف شمال الأطلسي في حالة موت سريري.

وبذلك تكون الدول الأوروبية قد بلعت الطعم الأمريكي مع علمها بمذاقه المر.

لقد تأسس حلف شمال الأطلسي عام 1949 كحلف عسكري يهدف لتوفير الدفاع الجماعي المتبادل بين الدول الأعضاء عبر الوسائل العسكرية والسياسية في حال تعرض أي بلد عضو لأي تهديد خارجي، وليقف ضد تطلعات الاتحاد السوفيتي السابق وحلف وارسو للتمدد غربا.

إلا أن أمريكا وجدت في الحلف وسيلة لقمع التيارات القومية الأوروبية، وذراعاً يبقي الهيمنة الأمريكية على القارة العجوز

ويمنعها من أية تطلعات للانعتاق منها.

ومع انتهاء الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وتفكك دول الاتحاد وإنهاء حلف وارسو، دخل حلف الناتو في متاهات البحث عن هوية جديدة تبرر سبب وجوده، وتعزز التطلعات الأوروبية نحو الانعتاق من الهيمنة الأمريكية، هذه التطلعات التي مرت بمراحل عديدة عبر سنوات طوال بدأت باتحاد الفحم والصلب عام 1951 والذي أفضى لاتحاد أوروبي عام 1992، وإيجاد عملة موحدة بين دوله مع إلغاء الحدود فيما بينها، وتعالت الأصوات الداعية لتشكيل قوة أوروبية موحدة تعمل على المحافظة على المصالح الأوروبية بعيدا عن أمريكا، وإيجاد دستور أوروبي موحد.

إلا أنه وبنجاح أمريكا في جر روسيا للمستنقع الأوكراني الذي هيأته لاستنزاف روسيا وضرب علاقتها بالصين، كانت تتطلع لإعادة أوروبا لقبضتها، والزج بها في مواجهات تحقق إبقاء هيمنتها على العالم، وتستنزف اقتصادها وإمكاناتها، وتبقي شريان طاقتها بيدها، وتعيد الحياة لحلف الناتو كذراع عسكري بقيادتها ينفذ تطلعاتها، فما كان من دول الاتحاد الأوروبي، التي لا تملك من أوراق القوة شيئا يذكر، إلا الاستجابة للمطالب الأمريكية والتي ظهرت في قمة الحلف المنعقدة يوم الأربعاء 29/06/2022 في مدريد في إسبانيا والتي أعلن فيها عن الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو المتضمنة تحول روسيا من دولة شريكة إلى أكبر تهديد مباشر، وليعتبر الصين تحديا لأمن الحلف ومصالحه وقيمه، محققا لأمريكا ما سعت إليه من جر روسيا لأوكرانيا، ومن ضرب كل تطلعات الاتحاد الأوروبي للانفكاك من هيمنتها، فارضة عليه في الوقت نفسه دفع أسعار مرتفعة للحصول على الغاز والنفط، بعد أن كانت تصله بسعر معقول من روسيا، مسببة موجة من التذمر العارم لدى الشعوب الأوروبية من ارتفاع الأسعار، وصاعدا بمؤشر التضخم لمستويات غير معهودة، ودافعا لموجة جديدة من اللجوء لدوله تستنزف اقتصادها، وفوق ذلك كله أظهر ما كان مخفيا تحت الطاولة من انقسامات ونعرات في هذا الاتحاد الهش، جاعلا من إبقاء حلف الناتو رأيا عاما ومطلبا للشعوب الأوروبية ليبقى ذراعا عسكريا بقيادة أمريكا تدفع فيه دول الاتحاد للمحافظة على الهيمنة الأمريكية على العالم، ومنذرا بتصدعات وانفكاكات تطال دول الاتحاد وأعضاءه.

فبعد أن كانت التطلعات الأوروبية تسعى للابتعاد عن الهيمنة الأمريكية، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتضع دول أوروبا في مواجهة روسيا ليتم استنزاف الجميع، ولتعمل دول الاتحاد تحت القبضة الأمريكية في احتواء الصين، ولتظهر مدى الضعف الذي وصلت له دول القارة العجوز وحاجتها لأمريكا، وإذعانها في الموافقة على زيادة القواعد العسكرية الأمريكية في دولها، وزيادة إنفاقها العسكري ليصل 2٪ من الناتج المحلي، والذي طالبت فيه أمريكا دول الاتحاد كثيرا، وعاملا على توسيع انتشار القوات الأمريكية وزيادة أعداد الجنود في دول الاتحاد الأوروبي.

هذا هو النظام الرأسمالي، نظام استعماري يقوم على التنافس وجعل الشعوب وقودا للصراعات، فلا يوجد فيه صديق دائم؛ بل القوي فيه يأكل الضعيف، والحروب والصراعات والأزمات أذرعه التي يدمر فيها الشعوب.

وسيبقى هذا الوضع قائما حتى يأذن الله بتحرك بدأت خيوط نوره تبدد ظلمة الرأسمالية الفاسدة، نور يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ينشر العدل والطمأنينة والرخاء لشعوب الأرض جميعا.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾

حراك المحامين ضد "القرارات بقوانين" ومسؤولية الجميع في التصدي لتغول السلطة

بقلم: د. مصعب أبو عرقوب

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

نفذت نقابة المحامين اعتصاما أمام مجمع المحاكم في رام الله، مع إعلانها عن تصعيد إجراءاتها رفضا لبدء سريان مفعول تعديلات على ما يسمى قوانين "التنفيذ وأصول المحاكمات المدنية والتجارية والإجراءات الجزائية"، الصادرة عن رئيس السلطة من خلال "قرارات بقوانين" في آذار الماضي، وعدم قبول السلطة أية إجراءات للتعديل عليها.

يأتي هذا التحرك للمحامين، وهم الفئة التي تمثل الناس في قضايا الحقوق والمظالم والخصومات أمام المحاكم، كرد على ما تقوم به السلطة من سنّ جائر لقوانين ظالمة تُضيّع الحقوق، وهم الذين قاموا بإجراءات احتجاجية من قبلُ رداً على التسلط والعبث في الناحية القضائية، كسعي السلطة إلى تشكيل مجلس قضاء أعلى انتقالي، وتعيين رئيسه الذي أُعطي صلاحية تعديل القوانين ومن ثم إعادة تعيين نفسه، وكذلك من خلال ما يُسمى "القرارات بقوانين" والتي باتت تصدرها السلطة أو الجهات النافذة فيها بكثرة.

إن "القرارات بقانون" التي دأبت السلطة على اتخاذها، فوق أنها تفتقر إلى الشرعية القانونية والدستورية، فإنها أصبحت أداة بيد السلطة لانتهاك حقوق الناس وحماية كبار المجرمين، وتنفيذاً لإملاءات الدول المانحة التي تهدف إلى تغيير الأسس والمقاييس التي تبنى عليها التشريعات لتكون وفق الأسس والمقاييس الغربية القائمة على العقيدة الرأسمالية؛ فقانون حماية الطفل نزع من الوالدين حق تأديب أبنائهم بسبب العبارات الفضفاضة التي نص عليها القانون، والقانون يعتبر زواج من هم تحت سن 18 سنة

18 سنة جريمة يعاقب عليها، وفي المقابل يعطيهم الحق في الزنا ويوفر لهم الحماية، وهناك شواهد أخرى تهدف إلى تفكيك الأسرة وهدم بنيانها، فالقوانين والتعديلات لم تقف عند أصول المحاكمات المدنية والتجارية أو قانون الإجراءات الجزائية، بل تعدّت ذلك إلى الأسس التي تبنى عليها القوانين والمرجعيات التي تُعتَمد في توصيف الجريمة حتى أضحت حماية أبنائنا من الرذيلة والشذوذ جريمةً يُعاقب عليها القانون.

إن اعتماد السلطة الفلسطينية للقوانين عبر "قرار بقانون" يجعل مصير الناس ومقدراتهم بيد فئة تجيّر القوانين خدمة لمصالحها، ونتائجها ستكون كارثية على القضاء والمجتمع ومدمرة لكل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، فهي تضييع للحقوق وتلاعب بمقدرات الناس، وإثقال لكاهلهم، وهدم للنسيج المجتمعي والسلم الأهلي، ودفع الناس لأخذ القانون بأيديهم أو تحصيل حقوقهم بطرق سلبية خارج المؤسسة القضائية.

فقد جاءت تلك القرارات بقوانين بتعديلات تعقّد وتضيع حقوق الناس بدل صيانتها، وتذكي الخصومات بينهم بدلاً من حلها، وفتحت نوافذ عدة لحماية المجرمين من خلال ما تتيحه تلك القوانين الجديدة من إمكانية سقوط الدعاوى، كما وفرت الغطاء لأجهزة السلطة لتمديد مدة التوقيف دون عرض على المحكمة، أي وفرت الغطاء للأجهزة الأمنية الفاسدة لتوقيف من تشاء بغض النظر عما يوجبه القانون من حماية للأفراد وعدم احتجازهم إلا بقرار قضائي، وأمور أخرى ذكرها المحامون في احتجاجاتهم، كتكليف المدّعي بمهمة إحضار الشهود، والتبليغ الإلكتروني بالدعاوى أو عبر الهاتف، وكذلك وقف تنفيذ المطالبات المالية للشيكات والكمبيالات بدعوى التزوير وتكليف المدعي بإثبات صحتها، والرسوم الباهظة لاستغلال حاجة الناس للادّعاء والتقاضي لأغراض جبائية وغير وذلك من الإجراءات التي تضيع الحقوق وتحمي المجرمين وتزيد الجباية الظالمة.

إن الوقوف في وجه هذه القرارات هو مسؤولية الجميع، ومن مسؤولية الأحزاب السياسية والقوى الفاعلة تبني مصالح الناس وقيادتهم لمحاسبة السلطة وأَطْرها على الحق أطراً، ولذلك فإن حزب التحرير يثني على دعوة المحامين للقوى السياسية والمجتمعية للتحرك ومشاركتهم في فعالياتهم الاحتجاجية.

ففي الدول التي تملك قرارها وزمام نفسها فإن الأحزاب السياسية هي التي تتولى مطالب الناس وقضاياهم وتقودهم لتحقيق أهدافهم السامية، وإن نجاح المحامين في هذه المعركة يكمن في التحامهم مع الناس وقواهم السياسية المخلصة، فالقضية قضية عامة تمس أهل فلسطين جميعا.

ولا بد للمحامين من التصدي بقوة لهذه القوانين ومنها التعديلات المتعلقة بالمحكمة الإدارية، والوقوف في وجه اتفاقية سيداو والقوانين المنبثقة عنها، والتي عبّر أهل فلسطين عن رفضهم لها بأعمال جماهيرية ضخمة شارك فيها ممثلون عن المؤسسات والعائلات.

إن السلطة الفلسطينية التي تنفذ سياسات أعداء الإسلام التي تهدف إلى تدمير أهل فلسطين وجعل الأرض المباركة لقمة سائغة لكيان يهود، وإن جرائمها بحقهم لم تقف عند تنازلها عن البلاد ليهود، أشد الناس عداوة للمؤمنين، بل تعدت ذلك إلى توفير كل الأسباب والظروف التي تمكن كيان يهود من إحكام قبضته على الأرض المباركة، والتي من أبرزها تدمير المجتمع وهدم قيمه، فالمستهدف الآن ليس الأرض لأن السلطة تنازلت عنها، بل المستهدف الآن هم أهل فلسطين وأسرهم وأبناؤهم وأموالهم، فالهجمة شاملة تستهدف التعليم والأسرة، والاقتصاد والقضاء والإعلام، وآثارها المدمرة على الأسرة ومصالح الناس باتت ظاهرة جلية، فقد أضحى للشواذ جنسيا نواد معلنة ومسيرات يرفعون فيها أعلامهم في تحد صارخ لقيم العفة والطهارة.

لقد أصبحت السلطة الفلسطينية بدورها الأمني المخزي وسياساتها الاقتصادية والضرائبية، ورعايتها للفساد، سكيناً تنحر أهل فلسطين وعصا تفت في عضدهم، وتقتل فيهم روحهم الثائرة وقدرتهم على الصمود في وجه كيان يهود، وهي تكمل حلقة الفساد بمزيد من الإفساد والظلم في القضاء والقوانين، وإنّ وقوف أهل فلسطين ضد تغول السلطة وإفسادها لكافة مناحي حياتهم، ودعمهم لكل من يقف ضد ظلمها وتضييعها لحقوق الناس هو جزء من تعزيز صمودهم وقدرتهم على البقاء في أرضهم إلى أن يأذن الله بالنصر والتحرير وتستعيد الأمة وجيوشها دورها وتحرر مسرى نبيها، وإنْ تقاعسوا عن ذلك فلن يخسروا أرضهم ومقدساتهم ليهود فقط بل سيخسرون كرامتهم وأبناءهم وأزواجهم وأشدها خسارة دينهم والتزامهم بشرع ربهم، وذلك الخسران المبين.

وفي هذه المعركة يبقى حزب التحرير بين أهل الأرض المباركة يتبنى قضاياهم، ويبذل وسعه لحماية هويتهم، ويصل ليله بنهاره لاستنهاض الأمة الإسلامية لتتحرر من التبعية للدول الغربية الاستعمارية، ولتقوم بواجبها تجاه البشرية فتحمل إليها الإسلام الذي به سعادتها ونجاتها، وإن أعداءنا يدركون تمام الإدراك خطورة الإسلام على مصالحهم ووجودهم، ولذلك لن يكفوا عن محاربته، إلا أن ثقتنا بالله عظيمة، وثقتنا بأمتنا لا تنفك عن ثقتنا بالله القوي العزيز فأمتنا الإسلامية تملك من الإمكانات المبدئية والبشرية والاقتصادية والعلمية ما يمكنها من تحرير الأرض المباركة وقيادة العالم وأن تكون القوة الأولى عالمياً فيأوي إليها كل من أراد العدل والعيش الكريم.

اللغة العربية جزء جوهري لا يتجزأ من الإسلام

محمد النادي

إن القرآن الكريم كتاب ربنا جل في علاه، أنزله الله تعالى باللغة العربية، وجعل سعادة البشرية جمعاء في التزام هديه، وانتهاج نهجه، وجعل الشقاء كل الشقاء لمن تنكبه، وأعرض عنه، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾. [طه: 125-123]

إن هذا القرآن، وقواعد اللغة العربية المسطرة في كتب النحو والصرف، أمران متلازمان لا ينفكان عن بعضهما؛ إذ لولا قواعد اللغة العربية لما فُهم القرآن، ولولا القرآن لما حُفظت اللغة العربية، فاللغة العربية جزء جوهري لا يتجزأ من الإسلام. ولا تحمل الدعوة الإسلامية إلا بها، ولا يتأتى فهم الإسلام من مصادره، واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة إلا باللغة العربية؛ لذا كان حرص المسلمين عليها شديداً، وكانت عنايتهم بها عظيمة.

وحين حمل أجدادنا الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم الدعوة إلى الإسلام بوصفه رسالة هدى ونور ورحمة للعالمين، حملوها بمرتكزات ثلاثة هي: القرآن الكريم، واللغة العربية، والسنة النبوية المطهرة.

ولذلك حرص سلفنا الصالح على تعليم أبنائهم، وتعليم الناس الإسلام بهذه المرتكزات الثلاثة، فكانوا يعلمونهم اللغة العربية، كما يعلمونهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

وقد أدرك أعداء الإسلام أن سرّ قوة المسلمين يكمن في إيمانهم بعقيدتهم الإسلامية، والتزامهم بتطبيق الأحكام الشرعية المنبثقة عن تلك العقيدة، التي هي عقيدة توحيد الله تعالى، وإفراده بالعبودية، والتي أتتهم عن طريق القرآن.

أدرك أعداء الإسلام ذلك، وعرفوا أنهم لن يستطيعوا إضعاف الدولة الإسلامية ما دام الإسلام قويا في نفوس المسلمين، قويا في فهمه، قويا في تطبيقه؛ فعمدوا إلى إيجاد الوسائل التي تضعف فهم المسلمين للإسلام، وتضعف تطبيقهم لأحكامه.

عمد هؤلاء إلى اللغة العربية؛ لأنها اللغة التي يؤدى بها الإسلام، وصاروا يحاولون فصلها عن الإسلام، وساعد على ذلك أن تولى الحكم في بلاد المسلمين من لا يعرف للعربية قيمتها وقدرها؛ فأهمل أمرها، وبذلك وقف الاجتهاد، وصار لا يمكن استنباط الأحكام لمن لا يعرف قواعد وعلوم هذه اللغة، فانفصلت اللغة العربية عن الإسلام، واضطرب على الدولة الإسلامية فهم الأحكام، وبالطبع اضطرب عليها تطبيقها، فكان لذلك أثر كبير على الدولة، أضعفها، وأضعف فهم الحوادث المتجددة، ما جعل المشاكل التي تحدث لا تعالج، أو تعالج معالجة غير صحيحة، فجعل هذا أمام الدولة مشاكل تتراكم إلى أن سبب لها الهزال والاضمحلال، وبذلك استطاع أعداء الإسلام أن يضعفوا شوكة المسلمين، ولكن إلى حين... فالله يأبى إلا أن يتم نوره، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وحين أهمل أمر اللغة العربية قل المجتهدون في الأمة، وأصبحت الأجيال لا تفهم معاني آيات القرآن، ونجح الكفار المستعمرون وللأسف الشديد في إبعادنا عن ديننا، وفي السيطرة علينا، وهذا حالنا لا يخفى على أحد.

لقد حدث هذا في غياب حكم الإسلام في ظل الحكم الجبري زمن الحكام الرويبضات، نسأل الله تعالى أن يردنا إلى ديننا رداً جميلاً، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يعيننا نحن شباب حزب التحرير على إتمام مشروعنا الحضاري العظيم، مشروع إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فقد أعددنا بحمد الله ومنّه وكرمه دستوراً للدولة يعالج جميع مشاكل الإنسان حسب أحكام الشرع الإسلامي الحنيف، ويشمل جميع أنظمة الحكم، وجميع شؤون الحياة: الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسة الداخلية، والخارجية، كما أعددنا بفضل الله وتوفيقه للأجيال الناشئة منهاجاً فريداً، ونظاماً تربوياً، وثقافياً متميزاً.

تلك الدولة الرائدة التي تهتم بالعلم وتجلُّ العلماء، والتي ستعيد للعلماء والمعلمين هيبتهم ومكانتهم في المجتمع.

تلك الدولة الفتية التي تعرف للغة العربية قدرها، وأهميتها، ومكانتها فتوليها اهتماماً كبيراً، وتجعلها اللغة الرسمية، وتفرض تعليمها على جميع المسلمين في مختلف ولاياتها وذلك منذ الصفوف الأولى: في رياض الأطفال، وفي المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، والجامعية، وتفرض أسلوب التحدث والتخاطب - ما أمكن - باللغة العربية الفصيحة في الصحافة، والإعلام، وفي المدارس والجامعات، وفي جميع الأماكن.

تلك الدولة التي بزغ فجرها وآن أوان ظهورها، والتي ستكون بإذن الله هي الدولة الأولى في العالم. اللهم اجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها، إنك أنت سبحانك وحدك ولي ذلك، والقادر عليه، وأنت سبحانك سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعاء.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾

بيان صحفي

أحمد عبد الوهاب - رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

مجزرة "الجديدة" بريف جسر الشغور تكشف خفايا ما اتفق عليه المجرمون

أفاق أهالي بلدة الجديدة بريف جسر الشغور يوم الجمعة الموافق لـ23 من ذي الحجة المحرم؛ على مجزرة بشعة ارتكبتها طائرات الحاقد الروسي، أسفرت عن مقتل سبعة مدنيين من عائلة واحدة بينهم أربعة أطفال، بالإضافة لإصابة عشرة آخرين، وذلك خلال استهداف مزرعة للدواجن كانوا يقطنونها، وتأتي هذه المجزرة بعد يوم واحد من انتهاء القمة الثلاثية لكلٍّ من بوتين وأردوغان ورئيسي، والتي جمعتهم في العاصمة الإيرانية طهران.

أيها المسلمون في أرض الشام المباركة: لقد توالت عليكم المجازر الفظيعة على مر سنوات الثورة الماضية، وخاصة بعد كل اجتماع يعقده "الضامنون" الخبثاء، حيث بلغ عدد المجازر التي وقعت ما يزيد عن مئتي مجزرة، وجلها كان إما قبل لقاء سياسي أو بعده، وليست مجزرة الجديدة استثناء عن أخواتها من مجازر للانتقام منكم وإخضاعكم، ولإرسال رسائل سياسية بين الدول المتآمرة.

وها أنتم ترون ما يمارس في حقكم من مجازر تلو المجازر، والتي تمت كلها بضوء أمريكي لئيم، وتحت غطاء دولي وبتفويض أممي، وأدوات ضامنين منهم الواضح بعدائه لكم؛ ومنهم من كان متسترا بعبارات رنانة تكفلت سنوات الثورة بإسقاطها وتعريته، حتى أصبح في خانة واحدة مع أقرانه وفي مكانه الصحيح الذي يناسبه.

يا أهلنا في الشام: لقد بات واضحاً عندكم كيف تتم هذه المجازر؛ والقادة المرتبطون لا يحركون تجاهها ساكناً، ولا تسمعون لهم ركزا كأنهم خشب مسندة، وقد خبرتم أيضاً كيف أن تحركاتهم وإن حصلت؛ فهي لا تعدو كونها ذرا للرماد في العيون، ورفعَ عتب ليس أكثر، وذلك خوفاً من أن تتحركوا وتجتثوهم من مناصبهم المزعومة نتيجة تقصيرهم.

ولقد بات عندكم واضحاً، يا أهلنا في الشام؛ كيف أن قيادات هذه المنظومة الفصائلية؛ حريصة كل الحرص أن تقدم أوراق اعتمادها للغرب الكافر، وتقدم في سبيل ذلك كل التنازلات، فما كان في الماضي غير مسموح به أصبح اليوم ضرورة! ولأجل ماذا؟ لأجل مناصب سرابية، وسيكون حالهم كما كان حال أقرانهم من قبل، وهذا حال العميل والتابع؛ الرمي بعد فروغه من المهمة.

أيها المسلمون في الشام عقر دار الإسلام: إن دماء أبنائنا لن ينتصر لها إلا من كانت أياديهم طاهرة لم تتلوث، ولم يتلونوا، لن ينتصر للدماء الطاهرة إلا من قدّم أوراق اعتماده للّه سبحانه وتعالى، وكان حريصا على نيل رضوان اللّه وحده، إنه لن ينتقم لتضحياتنا إلا من امتلك قراره واعتصم بحبل ربه عز وجل، وإن خلاصنا لن يكون إلا عبر رجال باعوا اللّه أنفسهم وأموالهم، ولم يبيعوها للداعمين والمتآمرين بثمن بخس.

فكان لا بد لنا من اتخاذ قيادة سياسية واعية صادقة جربناها في المواقف جميعها، تمتلك مشروعا واضحاً وطريقة مستقيمة محددة، لنسير معا نحو تحقيق ثوابتنا وأهدافنا وخلاصنا وعزنا، وذلك هو السبيل الوحيد للخلاص، وبذلك نرد كيد الكائدين إلى نحورهم، ومكر الماكرين إلى قلوبهم، لتمتلئ حسرة وندامة وذلاً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

من أمِن العقوبة أساء الأدب

حنان إبراهيم - السودان

أورد موقع عربي بوست خبرا مفاده أن القناة 13 العبرية، بثت الاثنين 18 تموز/يوليو 2022، تقريراً أعده مراسلها من داخل مدينة مكة المكرمة، وصوّر فيه لقطات خلال أداء الحجاج للمناسك التي انتهت الأسبوع الماضي، القناة قالت إن مراسلها جيل تماري هو أول مراسل يهودي يتمكن من دخول المدينة والشروع في رحلة فيها، وأوضح أنهم خضعوا لفحص أمني، وأن شرطياً سعودياً سمح لهم بمواصلة السير باتجاه مدينة مكة.

وأشار تماري إلى أنه مرّ بجانب خيام مدينة مِنى التي تحتضن الحجاج، كما أنه زار جبل عرفات الذي يحمل رمزية كبيرة للمسلمين لقداسته، ونشر تماري صورة له من جبل عرفة ويظهر خلفه عدد من الحجاج. وأضاف أنه صعد جبل عرفات (جبل الرحمة)، وأوضح أيضاً أن المرشد الذي كان معه طلب منه المغادرة، وقال إن المرشد سمع رجال دين على جبل عرفات يتحدثون فيما بينهم بضرورة الاقتراب منه ومعرفة ما إذا كان مسلماً، وأوضح أنه غادر المنطقة واستقل السيارة وخرج من المدينة.

لقد أثار دخول هذا المراسل إلى مكة جدلاً وغضباً واسعين على مواقع التواصل الإلكتروني بين المسلمين، وعبّر مغردون على موقع تويتر عن غضبهم عبر هاشتاغ #يهودي_في_الحرم، #السعودية، وهل صار طبيعيا أن يتجول يهودي في الحرم؟! ويُشار إلى أنه لم يصدر حتى يوم الثلاثاء 19 تموز/يوليو 2022، أي تعليق من السلطات السعودية على ظهور المراسل اليهودي في مدينة مكة.

إن عدم محاسبة الدولة من كان سببا في دخول هذا العلج والتسهيل له ليس بمستغرب في ظل العلاقات الجيدة لحكام السعودية مع هذا الكيان المسخ، فقد أوردت مجلة أتلانتيك الأمريكية في لقائها مع الأمير محمد بن سلمان حول إمكانية أن تحذو المملكة حذو بعض الدول العربية الأخرى وتقيم علاقات دبلوماسية مع كيان يهود قال: "إننا لا ننظر إلى (إسرائيل) كعدو بل ننظر إليهم كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معا"، وهذا التقارب وهذه العلاقات ليست من السعودية فقط بل من دول أخرى، فقد أوردت وكالة معا قول المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جيسون غرينبلات "إن إيحاءات صدرت عن دول عربية مؤخرا في إطار التطبيع مع كيان يهود، تشير إلى علاقات أكثر دفئا معه".

إن الغرب المستعمر وكيان يهود يحتفون بعلاقات مكشوفة وتطبيع معلن مع الأنظمة العميلة في بلادنا في محاولة لإضفاء الشرعية على كيان يهود الغاصب وجعل وجوده طبيعيا في بلاد المسلمين ودمجه ضمن منظومة الكيانات المصطنعة في بلادنا، حيث يدرك كيان يهود والغرب المستعمر الحاقد أن تطبيع العلاقات يأتي على مستوى الأنظمة العميلة للغرب وأن إخراج هذه العلاقات للعلن، رغم وجودها ودفئها دوما بين الحكام الخونة وكيان يهود، يأتي في محاولة يائسة لإقناع الأمة بشرعية كيان يهود، ويظهر هذا جليا في تقبل بعض الإعلاميين على أنفسهم أن يستضافوا في قناة يهودية، حيث استضاف الصحفي روعي كايس، الصحفية سهير عبد الرحيم رئيس تحرير موقع صوت السودان في برنامج تم بثه على قناة عبرية.

إن دويلة يهود تبحث عن أياد خبيثة تعينها وتساعدها على كشف وفضح ما يجري في مجتمعنا من انتهاكات ناتجة عن تطبيق أنظمة الكفر على الناس، وإن من يقومون بالتطبيع الرسمي والإعلامي، يحاولون إكمال مخططات يهود في جعل التعامل مع كيانهم أمراً طبيعياً. فما كان لهذا اليهودي العلج أن يتجرأ ويتجول في الحرم لولا الحكام العملاء الذين يوفرون له الحماية الكاملة، وكذلك ما قامت به تلك الصحفية يؤكد حقيقة أن (من أمن العقوبة أساء الأدب)، وإن الحكام الخونة بإخراجهم لعلاقاتهم الدافئة وتطبيعهم مع كيان يهود للعلن لن يزيدوا الأمة الإسلامية إلا وعياً على عمالتهم وخيانتهم وضرورة اقتلاعهم من عروشهم والتخلص منهم واستعادة سلطان الأمة المسلوب، فالحقائق جلية للأمة، وتفاخر الحكام بعمالتهم وانحيازهم لأعداء الأمة لن يجلب لهم استقرارا ولا ازدهاراً بل سيشعل ذلك الغضب الذي يعتمل في صدور المسلمين تجاه حكام خونة يستقبلون القتلة المغتصبين أعداء الأمة ويشنون حربا على الأمة الإسلامية.

إن اقتلاع الحكام من عروشهم المهترئة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو هدف الأمة الذي تسعى إليه وهو مشروعها العظيم الذي لن يوقفه حكام خونة أو استعمار قديم مهترئ.

إن كل الطاقات والجهود في الأمة الإسلامية يجب أن تتجه نحو ذلك الهدف العظيم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تعيد الأمور إلى نصابها. وذلك باستعادة سلطان الأمة المسلوب وتحكيم شرع اللّه وتحرير مقدساتنا الطاهرة. ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

التيك توك شَرَكٌ لا تنجو منه إلا من جعلت الإسلام أساسا لحياتها

د. ريم جعفر - السودان

انتشار المرأة السودانية في تيك توك بصورة لافتة للنظر متبرجة، ترقص وتتمايل وتغني بشكل تنفر منه الفطرة السليمة، كيف يحدث هذا الأمر من مسلمة وكيف يسمح وليّها بذلك؟! وقد رأينا كيف أن الأب يغار حتى في بلاد لا تعرف الإسلام، فقد أطلق رجل غاضب النار على زوجته أمام ابنتهما أثناء جدال حول مقاطع فيديو مثيرة تنشرها على تطبيق الفيديوهات القصيرة «تيك توك»، ويُعتقد أن زوجها انتحر بعد ذلك أثناء حفل شواء عائلي في منطقة نوفا إيتاماراتي، في بلدية بونتا بورا البرازيلية، التي تقع على الحدود مع باراجواي في 24 جانفي، وفقاً لما ذكرته صحيفة ديلي ستار البريطانية.

وكذلك رجل من أهل السودان يقتل زوجته للسبب نفسه، وكذلك فعل رجل من أهل فلسطين، فالغيرة في الرجل المسلم شيء طبيعي ولكن حتى لا نقع في مثل ذلك دعونا نناقش الموضوع من منظور شرعي.

فقد لقيت المرأة المسلمة عناية فائقة من الدين الإسلامي لصيانة كرامتها والارتقاء بمكانتها، فالالتزام فيما فرض عليها الشرع في ملبسها وزينتها لم يكن إلا لردع الفساد الذي ينتج عن التبرج بالزينة، فإذا تعمقنا في تفسير هذه الضوابط فلن نجدها تقييداً للمرأة، بل هي وقاية لها من أن تسقط في دائرة الانحراف والانحلال أو تتعرض للإيذاء من الغير، ووقاية للمجتمع من الوقوع في الفحشاء.

والاحتشام فُرض على المرأة كي لا تنتهك حرمات الله بإظهار الزينة بشكل مبالغ فيه أو التبذل في الكلام، ولم يُحرم عليها الاختلاط في الأسواق مع من لا يحق لها مخالطتهم في البيوت من الأقارب، ومع كل ذلك الحرص على المرأة وصل بها الأمر لأن تدخل بيوت الآخرين رجالاً ونساء وشباباً عبر مواقع التواصل.

لكن للأسف أصبحت ظاهرة استعراض الفتيات لأنفسهن على مواقع التواصل منتشرة بشكل كبير بدون ضوابط أو أحكام حيث أصبحنا نلحظ فتيات مسلمات يقلدن الغرب تقليدا أعمى فترى الواحدة منهن تصور نفسها صور (سيلفي) مع حركات غريبة ومثيرة لرغبات الرجال متجاهلة بذلك ضوابط الإسلام بل حتى متناسية نظر المجتمع لذلك، أو تصور مقاطع فيديو بنوع من التقليد الساخر الذي تتخلله تعابير مخلة بالآداب أو رقصات، ناسية تماما أن هذا المقطع سيشاهده الملايين من الشباب، وستفقد بذلك احترامها، كما أنها تخلق نوعاً من الفتنة بين الشباب وتُغير نظرة الآخرين للصورة الحقيقية للفتيات المسلمات.

فمثلاً في بعض مواقع التواصل وخصوصاً تيك توك وإنستغرام وسناب شات أصبحت بعض الفتيات خاصه السودانيات مشهورات من خلال مقاطع الفيديو التي تظهرن فيها كعارضات أزياء أو ممثلات أو مغنيات بطرق ساخرة في إطار التسلية والبهجة على حسب اعتقادهن، يظهرن عاريات في غرفهن الخاصة متميعات، وإذا علق أحد المتابعين الغيورين على أخلاق وسلوك الفتاة المسلمة بحيث ينتقد حركاتها وأسلوبها وأن عليها احترام دينها وعادات وتقاليد مجتمعها العربي المسلم، ترد قائلة «هذه حريتي الشخصية ولا أحد يستطيع أن يتدخل فيما ألبس أو أفعل ولا أسمح لأحد أن يتدخل في خصوصياتي»!! كيف تقولين خصوصياتك وأنت من نشر الفيديو عبر مواقع التواصل ليدخل كل البيوت في جميع بقاع العالم، فعن أي خصوصية تتكلمين؟!

هل هكذا يكون التقليد؟ وهل بهذه الطريقة السلبية نستخدم وسائل التواصل؟!

علما أنه يجوز للمرأة المشاركة في وسائل التواصل الإلكتروني كالفيسبوك وتوتير، إذا تقيدت بضوابط الشرع، فكتبت النافع، وابتعدت عن أسباب الفتنة لها وبها، كالخضوع بالقول، والضحك والمزاح مع الرجال، والمحادثة الخاصة معهم.

إن المرأة المسلمة تعتبر حجر الزاوية في بناء المجتمعات فهي مربية الأجيال، وقد حرم الإسلام استغلالها وحافظ على عفتها وطهارتها، بل وأحاطها بجدار من الأحكام ضمنت لها حياة العفة والطهارة، فالإسلام جعل المرأة في المقام الأول عرضا يجب أن يصان.

يا أولياء الأمور، في ظل هذه الأوضاع لم يترك الإسلام المرأة ضعيفة تلاطمها الأمواج إلى حيث شاءت، مستغلة حاجتها وضعفها، فجعل لها ولياً يصونها ويعينها على اتخاذ القرارات الحكيمة بعيداً عن الأهواء والعاطفة، للحفاظ عليها، ولصون المجتمع من الرذيلة والانحطاط، وفرض على المرأة فروضاً كستر العورة، وحرم الاختلاط إلا لحاجة أقرها الشرع، وحرم الخلوة، وأوجب غض البصر، وحرم التبرج... وغيرها من الأحكام، فهل أنتم في مأمن من عقاب الله بترك هذه الأحكام؟

إن دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ستنهي هذه المؤامرات بإزالة كل هذه الآفات.

يا نساء المسلمين: ندعوكن للوقوف معنا في وجه الكافر المستعمر ومؤسساته وجمعياته وأدواته العميلة لصد هذه الهجمة الإجرامية ضد المرأة فأنتن نساؤنا وبناتنا وأخواتنا، ونقول لكن إن الهدف الحقيقي لتلك الهجمة هو الوصول بالمسلمين إلى حال يشيع فيهم الزنا وصنوف الرذيلة في ظل حماية القانون لهذه الموبقات. وإن أي نقاش لشؤون المرأة المسلمة من غير منطلق الشرع الحنيف هو منطلق مشبوه، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

وخلاصة القول: إن الرجل والمرأة أمام التكاليف الشرعية سواء، وإن نساء المسلمين اليوم مكلفات بالعمل مع العاملين لإقامة خلافة المسلمين الراشدة على منهاج النبوة كما هو التكليف على الرجال من الأمة الإسلامية، فدولة الخلافة فيها النظام الاجتماعي الإسلامي إطار يمكن من خلاله حفظ كرامة المرأة عملياً:

أولاً: من خلال إعادة تطبيق الإسلام، فإن المرأة ليست سلعةً يتم عرضها من أجل إرضاء الذكور، بل هي للحفاظ على علاقة خالصة بين الجنسين تضمن تفاعلهما بطريقة سليمة بعيداً عن الانحرافات الجنسية. وهذا يؤسس تعاوناً صحياً مثمراً بين الرجال والنساء في جميع مجالات الحياة.

ثانياً، من خلال خلق بيئة عفيفة ونقية يتم فيها تحقيق الرغبات الجنسية بطريقة تجلب الخير للمجتمع بدلاً من الأذى. كل هذا يساعد في الحفاظ على جو من الاحترام الكبير للمرأة، وتقليل العنف والجرائم.

لقد عانت المرأة في أنحاء البلاد الإسلامية، على مدى عقود عديدة، من القهر والفقر والمهانة في ظل أنظمة قمعية فاسدة ونظام اقتصادي مهترئ، فغضّت الحكومات في الشرق والغرب والشمال والجنوب الطرْف عن الانتهاكات التي ارتُكبت بحق المرأة وعن تجريدها من حقوقها الأساسية. لقد فشلت كل الأنظمة ملكية كانت أم جمهورية، ديمقراطية أو دكتاتورية، خلال العقود الثمانية الماضية في تأمين حياة كريمة محترمة للمرأة، ما أبرز الحاجة الملحّة إلى رؤية سياسية مختلفة وقادرة على إحداث تغيير حقيقي في المنطقة يضمن مستقبلاً كريماً عادلا مزدهراً للجميع نساءً ورجالاً، مسلمين وغير مسلمين.

إننا ندعو جميع النساء اللواتي يؤمنّ بإيجاد تغيير حقيقي يساهم في تحسين حياة المرأة للانضمام لنا في حزب التحرير الذي يقدم نموذجاً مضيئاً عبر الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتتحقق بها الكرامة والأمان والعدالة للأمهات والبنات في البلاد الإسلامية والذي سيقف منارة شامخة لحفظ وتأمين حقوق المرأة في العالم.

معظم ربطات الخبز تذهب لغير اللبنانيين..

الشيخ د. محمد إبراهيم
رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

الخبر:

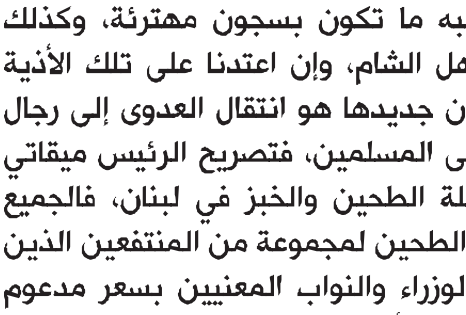

قال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في معرض حديثه عن أزمة الخبز في مجلس النواب أثناء انعقاد الجلسة النيابية يوم الثلاثاء 2022/7/26:

"معظم ربطات الخبز التي يجري إنتاجها تذهب لغير اللبنانيين والجميع يعلم بذلك".

التعليق:

يمر لبنان في أزمة اقتصادية خانقة بل في أزمات شاملة على الصعيد السياسي والاجتماعي والأمني والإعلامي والطائفي وغيرها. ومع أن سبب الأزمات هو النظام الطائفي وسلطة لصوص، وحلها بإلغاء النظام الطائفي وعودة لبنان إلى أصله واستعادة المال العام المسروق ومعاقبة رجال السلطة وعدم الارتهان للخارج، إلا أن تصريحات (حرامية البلاد) لحرف الناس عن أسباب المشكلة وعلاجها وإلهائهم بخلافات طائفية ومذهبية وعنصرية خاصة ضد المسلمين، فلم يسئ أحد إلى الأرمن ولا إلى غير المسلمين من أهل سوريا وفلسطين بل يعاملون كأهل البلد، بينما الأذى يطال المسلمين من أهل فلسطين الذين مُنعوا من أبسط حقوقهم منذ تهجيرهم من عشرات السنين وحوصروا بمخيمات أشبه ما تكون بسجون مهترئة، وكذلك يطال المسلمين من أهل الشام، وإن اعتدنا على تلك الأذية من غير المسلمين إلا أن جديدها هو انتقال العدوى إلى رجال السلطة المحسوبين على المسلمين، فتصريح الرئيس ميقاتي غريب وتحريف لأزمة قلة الطحين والخبز في لبنان، فالجميع يعلمون أن الدولة تبيع الطحين لمجموعة من المنتفعين الذين يتقاسمون الأرباح مع الوزراء والنواب المعنيين بسعر مدعوم (طن الطحين بمليون ومئتي ألف ليرة)، فيقوم هؤلاء ببيع الطن الواحد من الطحين بأربعين مليون ليرة في السوق السوداء ويتم تهريبه إلى سوريا ليباع هناك بأسعار خيالية، فليست المشكلة أن الخبز يذهب للنازحين والمهجرين، إنما المشكلة هي في تجار فجّار شركاء لصوص السلطة الذين يحققون أرباحا خيالية على حساب لقمة عيش الفقراء والمحتاجين، والدولة وأجهزتها تعلم هؤلاء بل وتحميهم فهم فوق القانون!! ولم العجب فهل (يعض الكلب ذنبه)؟!

يا أهل لبنان: إن مشكلتكم ليست هي مع النازحين أو المهجرين سواء السوريين أو الفلسطينيين، مشكلتكم هي مع لصوص فجار نهبوا المال العام ورهنوا البلاد للخارج ولا يبالون بكرامتكم ولا حقوقكم طالما أنهم يربحون المال الحرام، فهم لم يعانوا من أزمة اقتصادية ولا انقطاع الكهرباء والماء ولا الخبز والطحين ولا الدواء والاستشفاء، فأولادهم في أهم المدارس والجامعات في الخارج، والأموال التي سرقوها في بنوك الخارج. والجميع يعلم أن النازحين والمهجرين يعانون أضعاف ما تعانون، فلا تغفلوا عن المجرمين الذين أوصلوا البلاد إلى "جهنم".

يا إخوتنا من أهل الشام وفلسطين، وكل من يعيش معنا، أنتم منا ونحن منكم، ما يصيبكم يصيبنا، فلا تلتفتوا إلى العنصريين ولا إلى تصريحات اللصوص، ونوصيكم بالصبر والإعراض عن الجاهلين والسفهاء ونسأل الله لنا ولكم فرجا قريبا يشمل جميع بلادنا في ظل نظام رباني يجمع شملنا في دولة واحدة لا تميز بين أبنائها وما ذلك على الله بعزيز.

هجرة المصطفى ﷺ من مكة المكرمة إلى دار الإسلام:
البناء والتأسيس النموذجي لكيان الدولة

بقلم: شهاب الحاج شاذلي

قال تعالى:

"ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ"

كانت بعثته - ﷺ - يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان، الموافق لشهر أوت عام 610 م، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتئذٍ أربعين سنة قمرية، وستة أشهر واثنا عشر يومًا.

وكانت من أولى السور التي جاء بها جبريل أمين الوحي اليه

بسم الله الرحمان الرحيم

"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾"

وقد علمت قريش منذ الايام الاولى لبعثته ﷺ ان محمدا يبشر بدار للإسلام يجتمع فيها المسلمون وما خلاها دار كفر يجب فتحها وتحطيم كياناتها .. إلا ان قريش نظرت للامر بسخرية واستهزاء.

عن عفيف الكندي قال: «كنت امرأً تاجرًا، فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وإنني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت ... قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس، قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة، قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد، قال قلت: من هذا الفتى، قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، قال فقلت: فما هذا الذي يصنع، قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

(مسند أحمد بن حنبل)

في هذه المرحلة لقِي الرسول ﷺ وصحبه عذابًا شديدًا، وقُتل منهم الكثير وبعضهم أصيب بالعمى أو اكتوى جسده. كما جاء في [طبقات ابن سعد]

وقال عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه: فحُصِرْنا في الشِعْبِ ثلاث سنين، وقطعوا عنا الميرة [الطعام] حتى أن الرجل منا ليخرج بالنفقة فما يُبَايع حتى يرجع، حتى هلك منا مَن هلك.

وقد فشلت مفاوضات قريش لإثناء محمد ﷺ عن دعوته، وإغرائه بالسيادة والزوجات والثروة، وقال لعمه «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله، أو أهلك دونه، ما تركته» [رواه البخاري]

وقد اتهمت قريش محمدًا ﷺ بأنه ساحر كذاب، يقول تعالى: {بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ} [ق:2]

وتتالت السنون باردة وحارة على كتلته المستضعفة ﷺ,

ففي العام الرابع للبعثة أُذِنَ للدعوة أن تخرج للعلن

وفي عامها الخامس أرسل ﷺ 12 صحابيًا إلى الحبشة، ثم 80 في مرحلة ثانية بقيادة جعفر بن أبي طالب.

وفي عامها السادس اسلم كبار الصحابة ومنهم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما مما ضاعف الجهد واشعر سادة قريش بخطر الدعوة.

وفي العام السابع للبعثة فرضت قريش حصارا شرسا على الرسول الأكرم ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم . وأرسلت في طلب المسلمين المهاجرين الى الحبشة.

وما حلت السنة العاشرة لبعثته ﷺ حتى انتقضت صحيفة المقاطعة الجائرة وفُك الحصار عن المسلمين، وسُمّي ذلك العام بعام الحزن بسبب رحيل أبي طالب عم النبي وزوجه السيدة خديجة رضي الله عنها، فازداد أذى قريش للرسول ﷺ ولمن اسلم معه واستبيح أمنهم وأسرهم وأرزاقهم أيما استباحة.

ورد في سيرة ابن هشام:

قال ابن إسحاق: فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن نالته منه فى حياة عمه أبى طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه، ورجا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله تعالى.

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه إلا قليلا مستضعفين ممن آمن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين (لهم) الله ما بعثه به.

وتذكر لنا كتب السيرة الشريفة أن رسولَ الله ﷺ دعا للإسلام وطلب النصرة لإقامة دولة الإسلام من أكثر من عشرين قبيلة من ذوات القوة والبسالة والمنعة.

عَن بن عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى مِنًى حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ نَسَّابَةً فسلم. وقال: ممن القوم، قالوا: من ربيعة؟ قال: وأي ربيعة؟ من هامتها أو من لهازمها قالوا: بل الهامة العظمى،

قال: من أيها؟

قالوا: من ذهل الأكبر،

قال: منكم حامي الذمار ومانع الجار فلان؟

قالوا لا،

قال: منكم قاتل الملوك وسالبها فلان؟

قالوا لا، قال: منكم صاحب العمامة الفردة فلان؟

قالوا لا، قال: فلستم من ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر.

- وجاء في كتاب (سبائك الذهب في انساب العرب)

قال ابو بكر: أمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنعمها ؟ قالوا : لا .

قال أمنكم عوف الذي قيل فيه : لا حرَّ بوادي عوف ؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا : لا .

قال أأنتم أخوال الملوك من كِندة ؟ قالوا لا .

قال: أأنتم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا .

قال فلستم من ذهل الأكبر.

ويتجلى بوضوح تقصد أهل القوة والمنعة في لفظ ابو بكر الصديق رضي الله عنه من قبيل "أمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنعمها ؟ وقوله "منكم حامي الذمار ومانع الجار فلان ؟ أأنتم أصهار الملوك من لخم ؟ أمنكم عوف الذي قيل فيه : لا حرَّ بوادي عوف ؟."

فحين أراد حماية الأفراد أرسلهم ﷺ الى الحبشة، وعندما أراد ان يقيم للإسلام كيانا ويمكن له في الأرض استهدف كبرى قبائل العرب المحاربة ذات الحصون والقلاع والباع في الملك و الرياسة .

وهذه قبيلة بنو عامر بن صعصعة:

كانوا في الجاهلية قوماً لا يدينون للملوك، بل هم كثيراً ما يعترضون لِلطائم النعمان ويغنمونها، وقد عرف العامريون بالأحامس لتشددهم في دينهم على مذهب قريش الذين يجتمعون معهم في مضر بن نزار.

وأهم فروع بني عامر هم بنو كلاب وبنو كعب وبنو نمير وبنو هلال الذين سادوا على نجد واليمامة والأحقاف في صدر الإسلام، وهم الذين يعنيهم الشاعر الأموي جرير في قوله الشهير:

«فغض الطرف إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا».

قال أبو عُبيدة: كان عامر بن الطفيل يكنى في السلم بأبي علي وفي الحرب بأبي عقيل وطالما كان الصبر والشرف والنصر فيه لقبائل عامر بن صعصعة.

ولما قدم رسول الله ﷺ وعرض عليهم الإسلام والنصرة, قال له رجل منهم: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظفرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال ﷺ: الأمر إلى الله يضعه حيث شاء؛

قال: فقال له، أنقاتل العرب دونك؟ وفي رواية، أنهدف نحورنا للعرب دونك «أي نجعل نحورنا هدفا لنبلهم» فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك وأبوا عليه، فلما رجعت بنو عامر إلى منازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر أن يوافي معهم الموسم؛ فلما قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش أحد بني عبد المطلب، يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه، ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال: يا بني عامر هل لها من تلاف» أي تدارك. «هل لها من مطلب؛ والذي نفس فلان بيده ما يقولها «أي ما يدعي النبوة» كاذبا أحد من بني إسماعيل قط، وإنها لحق، وإن رأيكم غاب عنكم.

وهذه بني شيبان, وهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة أشهر بطون بني شيبان 26 بطنا من مواليهم, أما منازلهم ومياههم فهي خمس: من قرى النهروان إلى نجد فطريق مكة.

فلما طرق رسول الله ﷺ مجلسهم، وجده مجلسا عليه السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم فقال: من القوم؟ قالوا: شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله ﷺ وقال: بأبي وأمي، هؤلاء غُرَر الناس.

وفيهم مفروق قد غلبهم لسانًا وجمالًا، وكانت له غديرتان تسقطان على تريبتيه، وكان أدنى القوم مجلسًا من أبي بكر، فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

فقال مفروق: إنا لا نزيد على الألف، ولن تُغلب ألف من قلة.

فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟

فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبًا حين نلقى، وأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله يديلنا مرة، ويديل علينا أخرى، لعلك أخو قريش؟

فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسولَ الله ﷺ فها هو ذا،

فقال مفروق: إلام تدعونا يا أخا قريش؟

فقال رسول الله ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني عبد الله ورسوله، وإلى أن تؤووني وتنصروني، فإن قريشًا قد تظاهرت على الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد».

فقال مفروق: وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فوالله ما سمعت كلامًا أحسن من هذا،

فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك.

ثم رد الأمر إلى هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ شيخنا، وصاحب ديننا.

فقال هانئ : قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، وإني أرى تركنا ديننا، واتباعنا دينك لمجلس جلست إلينا، لا أول له ولا آخر، لذلل في الرأي، وقلة نظر في العاقبة، وأن الزلة مع العجلة، وإنا نكره أن نعقد على من وراءنا عقدًا، ولكن نرجع وترجع، وننظر، ثم كأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا.

فقال المثنى، وهو أسلم بعد ذلك: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، والجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة، في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك، وإنا إنما نزلنا بين صَرَيَين، أحدهما اليمامة، والآخر السَّماة.

فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذان الصريان».

قال: أنهار كسرى، ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى، فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى، أن لا نحدث حدثًا، ولا نؤوي محدثًا، وإني أرى هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا أخا قريش مما تكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا،

فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلًا حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم ويفرشكم نساءهم، أتسبّحون الله وتقدّسونه؟». فقال النعمان بن شريك : اللهم فلك ذاك».

وهذه "غسان", والغساسنة هم قبيلة وسلالة حاكمة من قبائل التنوخيين القاطنة في جنوب الشام (مملكة الأنباط سابقا) وقد تحالفوا مع الرومان .

وهذه قبيلة "كندة", وكندة هي مملكة عربية قديمة قامت في وسط الجزيرة العربية؛ ملوكها من قبيلة كندة، وانتزعت البحرين من المناذرة في العصر الجاهلي. يعود ذكرها إلى القرن الثاني ق.م على أقل تقدير، ولعبت دورا مفصليا عبر تاريخ العرب القديم، خلافا للممالك العربية الجنوبية القديمة

وذكر ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على كندة وكلب أي إلى بطن منهم، يقال لهم بنو عبد الله، فقال لهم "إن الله قد أحسن اسم أبيكم أي عبد الله." ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

انظروا إلى حسن التأتي وكرم الخلق: إن الله قد أحسن اسم أبيكم - أي عبد الله.

وقد بقي هذا شأن الرسول في سيره بالدعوة، يقصد القبائل ككيانات، ويقصد الرؤساء والسادة والأشراف ممن لهم مكانة، حتى أتاه وفد من أهل المدينة من الأوس والخزرج، بعد أن مكث بينهم مصعب بن عمير سنة وواعدهم العقبة، وعقد معهم بيعة العقبة الثانية التي تقوم على أساس النصرة والحماية، وكانت بيعة الحرب، وبذلك وجد الكيان الذي ينصر رسول الله ﷺ ورسالته ويحميه.

وعندها توقف رسول الله عليه الصلاة والسلام عن طلب النصرة والحماية. وبذلك يكون قيام الرسول ﷺ بطلب النصرة والحماية من القبائل من أهل القوة والمنعة، واستمراره على ذلك حتى عقد بيعة العقبة الثانية التي هي بيعة نصرة وحماية وحرب، يدل دلالة واضحة على أن طلب النصرة من الطريقة، وأنها حكم شرعي، وأنها واجبة الاتباع.

يقول ابن إسحاق كما أورده ابن هشام في سيرته: (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه، ومن معه بمكة من المسلمين، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللحاق بإخوانهم من الأنصار، وقال: إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها فخرجوا أرسالاً... وأقام رسول صلى الله عليه وسلم الله بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما).

يقول محمد حسين عبد الله: فأيام الهجرة النبوية، التي سبقت قيام الدولة، يعلمنا الله بها ما يجب أن يكون عليه حملة الدعوة، حينما تشتد المحن، وتحدق بهم الأخطار والمؤامرات... فعلى القيادة أن تكون حذرة متيقظة، وإن اقتضى الأمر أن تختفي عن الأنظار، وأن تكون حكيمة دقيقة في التخطيط، ومبدعة في استعمال الوسائل والأساليب المباحة، ومبتعدة عن كل شبهة يمكن أن يستغلها أعداؤها ضدّها، ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة، فقد أوهم قريشاً أنه لا يزال في فراشه، واختفى مع أبي بكر في الغار، انتظاراً للدليل الماهر، ليسلك بهما مجاهل الطريق إلى المدينة، فأخذ بالأسباب التي من شأنها عادة أن تؤدي إلى النجاح في العمل. وقبل هجرته كان حريصاً على ردّ الودائع التي كانت عنده إلى أهلها، رغم خطورة الموقف، فالتزام القيادة بأحكام المبدأ الذي تدعو له مهما كان الموقف، ومهما كانت النتائج، يجعلها أهلاً للقيادة، وموطناً للثقة ليس عند اتباعها فقط، وإنما عند الناس جميعاً.

وأما الصحابة الكرام، فقد كانوا حريصين على سلامة القائد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، مطيعين له، ومسلمين بما يصدر عنه، ومنفذين لأوامره، بصرف النظر عمّا يلحق بهم..."

وهنا يتبين لنا بكل جلاء ان تحول ولاء النواة الصلبة من القوى الحاملة للسلاح الى نصرة الفكرة لهو أمرا حاسما ومفصليا لمصير الدعوة، فتلتحم القوة مع الحق ليكون الولاء كله لله ولرسوله خالصا مخلصا فيستحق النصر والتمكين . ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

وعلى رأي منذر عبد الله: "فإن الواقع الذي نعيشه اليوم يؤكد بشكل قطعي أن أي تغيير في المعادلة السياسية في بلاد المسلمين لا بد أن يستند إلى القوة وقوة الجيوش بشكل خاص, وأن الرأي العام لوحده مهما كان قويا لا يمكّن من التغيير, فلا بد للرأي العام من أنياب ومخالب ..."

في ذكرى هجرته صلى الله عليه واله وسلم يقتصر خطباء المساجد من المنابر الرسمية على قصص مجزوءة رديئة الاخراج والرواية لم تعد تدغدغ مشاعر مسلم واحد مفادها : ".. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بدينه من قريش" وأن "حمامة وعنكبوتا أنقذاه في غار ثور من ويلات قريش".

ويسردون سيرته ﷺ سردا قصصيا لا حياة فيها: يسقط منها التشريع والاحكام والاقتداء السياسي ويُخلط فيها بين الوسيلة والأسلوب والحكم الشرعي وتندر فيها العظة والعبرة، ولا تلاحظ مراحل الدعوة وأدوارها حتى ارتكاز كيان الدولة وقيامها... وهذا ما اقتضته منهجية تكريس فصل الإسلام عن الحياة السياسية للمسلمين.

وتراهم يدبجون الخطب العصماء حول ضوابط الجلوس في الطريق العام وحق الطريق على جزئيتها، ولا تلفت نظرهم الضوابط التشريعية لكيان الدولة وطريقة إقامتها وهو الفرض المستوجب على كل بالغ الحلم عاقل مكلف .

وتراهم يستدلون على الوطنية وحب الوطن بقوله متوجها الى مَكّة المكرمة: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ.

ولا تلفت نظرهم أن مكة هذه وهي خير ارض الله وأحبها الى الله تمكث أسيرة بين أيدي السماسرة وعملاء امريكا وهي التي فداها رسول الله ﷺ وصحابته الأبرار بالمهج والأرواح في فتحها وضمها الى دار الإسلام، ولم يجعل منها مزارا وطنيا مفصولا عن دار الإسلام.

ولقد تكاتفت عوامل كثيرة على طمس النصوص التشريعية المعنية بمعالجة مستجدات أوضاع الأمة بالخصوص فيما تعلق بالتغيير . فقامت دوائر مختصة بتضليل ركب الصحوة الإسلامية فرق وجماعات، بتغييب قواعد التفكير بالاسلام واستلام مناهج فكرية جاهزة عالجت أوضاع عاشتها مجتمعات غربية، وتلبيس ما هو ثقافي او حضاري بما هو مدني، وإفراغ أحكام أصولية بحالها من محتواها ومقاصدها حتى بات الإسلام لديهم وصايا أخلاقية وتهذيب لمقومات الفرد، حيث حل الإصلاح في محل التغيير، ومن تمام إصلاح المجتمع هو إصلاح الفرد حسب الزعم الموهوم.

في ذكرى هجرته صلى الله عليه وسلم نرفع الصوت عاليا: لا بديل عن إسقاط هذه الأنظمة المتمردة على شرعة ربها وإقامة حكم الإسلام؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة تعز المسلمين وتثأر للمستضعفين وترفع الضيم عن المظلومين وتلم شتات المجزئين وتقهر أعداء الدين وترد كيد الظالمين وتشفي صدور قوم مؤمنين وتنسي الكافرين وساوس الشياطين ..

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

اللهم قيض لهذه الأمة أمرا رشدا وابرم لها بيعة رشد على كتاب الله وسنة رسول الله

آمين

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

إعداد وتنسيق / الاستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 7)

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ, الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجعَلنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلسِلَةَ حَلَقَاتِ كِتَابِنا إرواءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي وَمَعَ الجزءِ السَّابِعِ نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وَحَدِيثُنَا عَنْ شَرحٍ وَتَبسِيطِ الشَّيخِ فَتحِي سَلِيم لِمُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلامِ. نَقُولُ وَبِاللهِ التَّوفِيقُ:

يَقُولُ عَالِمُنَا الجَلِيلُ الشَّيخُ فَتحِي سَلِيمْ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي شَرحٍ وَتَبسِيطِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلامِ: «يقولون: إنَّ تَطَوُّرَ الحَضَارَةِ الإنسَانِيَّةِ مِنْ مَرحَلَةٍ إِلَى أُخرَى يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ التَّقَدُّمَ فِي المَعرِفَةِ أَدَّى إِلَى زِيَادَةِ حَجمِ المَوَارِدِ المُتَاحَةِ وَإِلَى الاهتِدَاءِ إِلَى وَسَائِلِ زِيَادَةِ الاستِفَادَةِ مِنهَا اقتِصَادِيًا, وَمِنْ ثَمَّ أمكَنَ زِيَادَةُ الحَاجَاتِ المُشبَعَةِ. وَهَذَا يَعنِي أَنَّ زِيَادَةَ الحَاجَاتِ، وَعَدَمَ محدُودِيَّتِهَا، قَد شَارَكَ فِي وُجُودِهَا الإنسَانُ نَفسُهُ، لأنَّ التِّقنِيَاتِ قَدْ سَاهَمَتْ فِي إِيجَادِ خِدمَاتٍ وَسِلَعٍ جَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ، أَي نَمَّتِ الرَّغبَةَ عِندَ الإنسَانِ، وَفَتَحَتْ أَمَامَهُ أَبوَابًا كَثِيرَةً، استَجَدَّ عِندَهُ مِنهَا رَغَبَاتٌ وَحَاجَاتٌ كَثِيرَةٌ، امتِدَادًا لِحَاجَاتِهِ وَرَغَبَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ بَسِيطَةً فِي زَمَنٍ مَا».

الحَاجَةُ عِندَهُمْ هِيَ الرَّغبَةُ، وَهِيَ نَاشِئَةٌ عَنْ شُعُورٍ شَخصِيٍّ بِالمَيلِ لِلحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ، يَختَلِفُ حَدُّهُ بِاختِلافِ مَدَى أَهمِّيَةِ هَذَا الشَّيءِ فِي نَظَرِ صَاحِبِ الرَّغبَةِ. فَالحَاجَاتُ عِندَهُمْ تَعبِيرٌ عَنْ رَغَبَاتِ الإنسَانِ, وَالمَوَارِدُ انعِكَاسٌ لِمَعَارِفِهِ وَقُدُرَاتِهِ. وَلِذَلِكَ نَجِدُ الإنسَانَ فِي طَرَفَي المُشكِلَةِ، لأنَّهُ يَملِكُ القُدُرَاتِ وَالمَوَارِدَ التِي تُشبِعُ، وَيَملِكُ تَطوِيرَهَا بِمَعَارِفِهِ التِّقنِيَّةِ، فَتَزدَادُ السِّلَعُ وَالخِدمَاتُ المُصَنَّعَةُ وَالمُطَوَّرَةُ، فَتَزدَادُ مَعَهَا رَغَبَاتُهُ وَحَاجَاتُهُ التِي تَتَطَلَّبُ الإشبَاعَ. فَبِالإنسَانِ وَلَهُ تَقُومُ المُشكِلَةُ الاقتِصَادِيَّةُ وَتُحَلُّ.

الحَاجَةُ بِالمَعنَى الاقتِصَادِيِّ هِيَ كُلُّ رَغبَةٍ تَجِدُ مَا يُشبِعُهَا مِنْ مَورِدٍ أو مَالٍ مِنَ المَوَارِدِ الاقتِصَادِيَّةِ, فَهِيَ حَالَةٌ نَفسِيَّةٌ تَقُومُ بِالفَردِ، فَمَتَى شَعَرَ بِهَذِهِ الحَالَةِ نَقُولُ: إنَّ هُنَاكَ حَاجَةً. وَلا يَهُمُّ عِندَهُمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشُّعُورُ مُتَّفِقًا أو غَيرَ مُتَّفِقٍ مَعَ الأحكَامِ الأَخلاقِيَّةِ، أَوِ القَوَاعِدِ القَانُونِيَّةِ، أَو الأُصُولِ الصِّحِّيَّةِ.

وَمَعَ وُجُودِ الحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ كَالغِذَاءِ وَالكِسَاءِ وَالسَّكَنِ. وَلَكِنَّ الإنسَانَ يَحتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ وَتَنوِيعٍ مِنْ هَذِهِ الأَشيَاءِ، فَهُوَ يَرغَبُ فِي أَنْ يُعَدِّدَ فِي أَنوَاعِ مَأكَلِهِ وَمَشرَبِهِ، وَأَنْ يُبَدِّلَ فِي أَشكَالِ مَلبَسِهِ، ثُمَّ لا يَلبَثُ أَنْ تَظهَرَ لَهُ حَاجَاتٌ أُخرَى يَفرِضُهَا عَلَيهِ التَّطَوُّرُ الاجتِمَاعِيُّ، فَهُوَ يَسعَى لِلتَّعلِيمِ وَالحُصُولِ عَلَى مَا يَلزَمُ لِذَلِكَ, وَلِلحُصُولِ عَلَى أَدَوَاتٍ تُسَاعِدُهُ عَلَى زِيَادَةِ قُدرَتِهِ فِي العَمَلِ، كَمَا يَرغَبُ أَنْ تُوضَعَ فِي خِدمَتِهِ سُبُلُ المُوَاصَلاتِ الحَدِيثَةُ، وَوَسَائِلُ التَّرفِيهِ المُختَلِفَةُ.

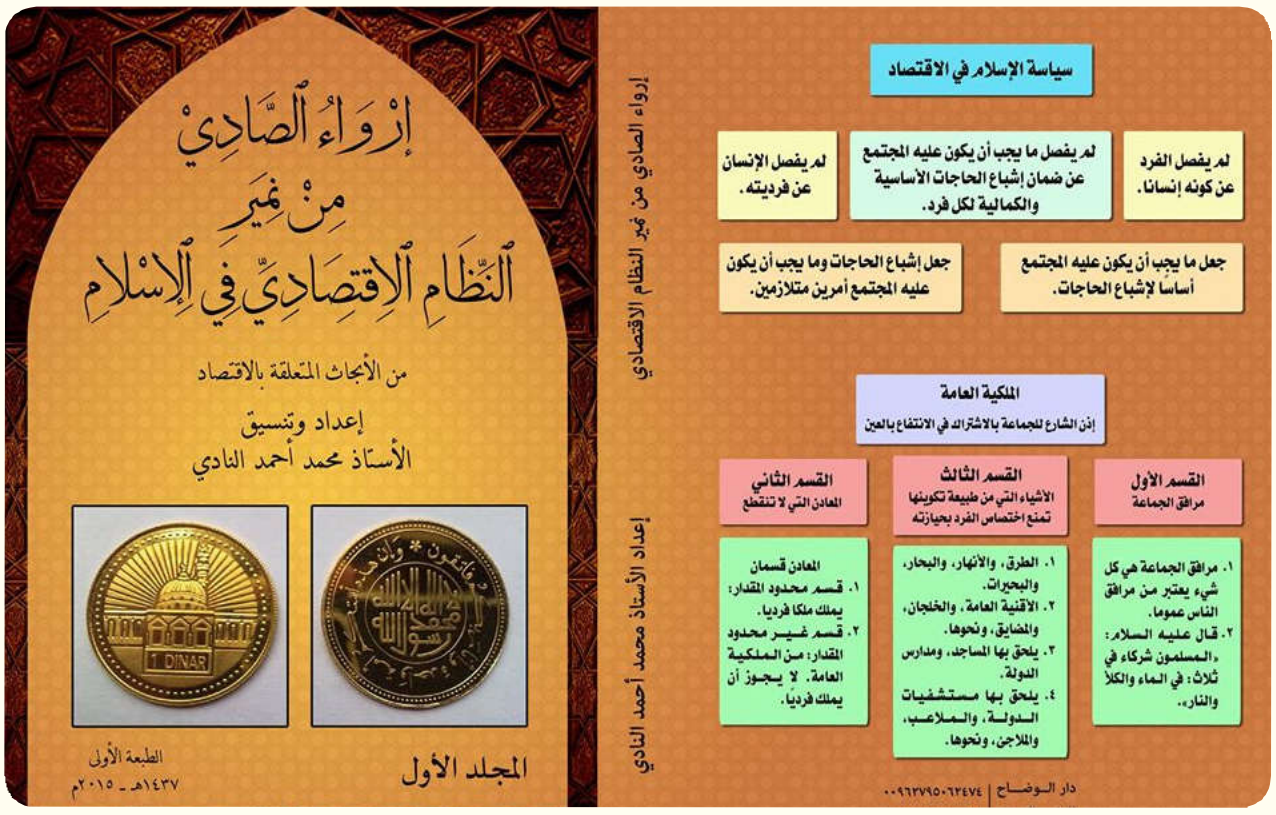

وَهَكَذَا نَستَطِيعُ أَنْ نُعَدِّدَ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ حَاجَاتِ الإنسَانِ غَيرَ المَحدُودَةِ عِندَهُمْ. وَمَعَ التَّقَدُّمِ التِكنُولُوجِيِّ تَظهَرُ حَاجَاتٌ جَدِيدَةٌ، وَتَتَزَايَدُ أَهَمِّيَّتُهَا بِالنِّسبَةِ لِلحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ، وَكُلَّمَا زَادَ ثَرَاءُ الدَّولَةِ وَتَقَدُّمُهَا قَلَّتْ نِسبَةُ الحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ إِلَى مَجمُوعِ الحَاجَاتِ. فَمِنَ المُشَاهَدِ أَنَّ الفَقِيرَ يُخَصِّصُ نِسبَةً ضَخمَةً مِنْ دَخلِهِ لِلإنفَاقِ عَلَى الغِذَاءِ، أَمَّا عِندَ الغَنِيِّ فَإِنَّ هَذِهِ النِّسبَةَ تَنخَفِضُ كَثِيرًا بِالنِّسبَةِ لِحَجمِ دَخلِهِ أَوِ الزِّيَادَةِ التِي تَطرَأُ عَلَيهِ. وَهُنَاكَ مَا يُعَبِّرُ عَنهُ بِـ (لا نِهَائِيَّةِ الحَاجَاتِ) كَمَا أَنَّهَا تَتَّصِفُ بِصِفَةِ النِّسبِيَّةِ. وَيَبَانُ ذَلِكَ يَتَّضِحُ مِنْ خِلالِ النُّقَاطِ الآتِيَةِ:

أَوَّلاً: حَاجَاتُ الفَردِ فِي مَجمُوعِهَا تَتَزَايَدُ بِاستِمرَارٍ, لأنَّ حَاجَاتٍ جَدِيدَةً تَظهَرُ لِلفَردِ, كُلَّمَا نَجَحَ فِي إِشبَاعِ عَدَدٍ مِنهَا ظَهَرَتْ لَهُ حَاجَةٌ جَدِيدَةٌ يَسعَى إِلَى إِشبَاعِهَا، وَبِالتَّالِي فَإِنَّ حَاجَاتِهِ مُتَعَدِّدَةٌ وَغَيرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

ثَانِيًا: نَرَى الإنسَانَ فِي سَعيٍ مُستَمِرٍّ نَحوَ هَدَفٍ مُتَحَرِّكٍ؛ فَهُوَ لا يَثبُتُ عَلَى وَضعٍ مُستَقِرٍّ, وَهُنَا تَظهَرُ لا نِهَائِيَّةُ الحَاجَاتِ.

فَمِنَ المُشَاهَدِ أَنَّ حَاجَاتِ الإنسَانِ فِي الوَقتِ الحَاضِرِ لا تَقتَصِرُ عَلَى الضَّرُورَاتِ الحَيَوِيَّةِ أَوِ النَّفسِيَّةِ بَلْ تَتَعَدَّاهَا إِلَى الأَوضَاعِ الاجتِمَاعِيَّةِ التِي تَحكُمُهَا ظُرُوفُ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ, فَحَاجَاتُ الفَردِ فِي قَبِيلَةٍ بِدَائِيَّةٍ، لا تُقَارَنُ بِحَاجَاتِ مُوَاطِنٍ فِي مُجتَمَعٍ مُتَحَضِّرٍ, وَحَاجَاتُ أَجدَادِنَا لَيسَتْ مِثلَ حَاجَاتِنَا التِي تَختَلِفُ بِدَورِهَا عَنْ حَاجَاتِ أَحفَادِنَا بَلْ وَفِي الزمان والمكان نفسه.

ثالثًا: تَختَلِفُ حَاجَاتُ الأَفرَادِ بِاختِلافِ مُستَوَيَاتِهِمُ الاجتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ, فَالسِّلَعُ التِي يَقتَنِيهَا العَامِلُ لَيسَتْ كَالسِّلَعِ التِي يَقتَنِيهَا الثَّرِيُّ، وَإِنفَاقُ المُزَارِعِ فِي الرِّيفِ لَيسَ كَإِنفَاقِ سُكَّانِ المُدُنِ، وَحَاجَاتُ رَجُلِ العِلمِ لا تَتَطَابَقُ وَحَاجَاتِ رَجُلِ الأَعمَالِ. وَهَكَذَا فَهِيَ نِسبِيَّةٌ تَكَادُ تَجعَلُ لِكُلِّ فِئَةٍ مَجمُوعَةً مِنَ الحَاجَاتِ وَالرَّغَبَاتِ المُختَلِفَةِ الخَاصَّةِ بِهَا وَالمُمَيِّزَةِ لَهَا.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ التِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- لَقَد سَاهَمَتِ التِّقنِيَاتُ فِي زِيَادَةِ حَاجَاتِ الإنسَانِ, وَقَد شَارَكَ فِي وُجُودِهَا الإنسَانُ نَفسُهُ.

2- الحَاجَةُ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ هِيَ الرَّغبَةُ، وَهِيَ نَاشِئَةٌ عَنْ شُعُورٍ شَخصِيٍّ بِالمَيلِ لِلحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مَا.

3- الحَاجَةُ بِالمَعنَى الاقتِصَادِيِّ هِيَ كُلُّ رَغبَةٍ تَجِدُ مَا يُشبِعُهَا مِنْ مَورِدٍ أو مَالٍ مِنَ المَوَارِدِ الاقتِصَادِيَّةِ. بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ كَونِ الرَّغبَةِ أو مَا يُشبِعُهَا حَلالاً أو حَرَامًا.

4- حَاجَاتُ الفَردِ فِي مَجمُوعِهَا تَتَزَايَدُ بِاستِمرَارٍ, وَبِالتَّالِي فَإِنَّ حَاجَاتِهِ مُتَعَدِّدَةٌ وَغَيرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

5- لا نِهَائِيَّةُ الحَاجَاتِ تَظهَرُ فِي سَعيِ الإنسَانِ المُستَمِرِّ نَحوَ هَدَفٍ مُتَحَرِّكٍ؛ فَهُوَ لا يَثبُتُ عَلَى وَضعٍ مُستَقِرٍّ, بَلْ يَستَمِرُّ فِي سَعيِهِ لِتَحقِيقِ أَهدَافِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

6- تَختَلِفُ حَاجَاتُ الأَفرَادِ بِاختِلافِ مُستَوَيَاتِهِمُ الاجتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذا الجزءِ, وَلِلحَدِيثِ بَقِيَّةٌ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الجزءِ القَادِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلقَاكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنايَةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإسلامِ, وَأَنْ يُعِزَّ الإسلام بِنَا, وَأن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأن يُقِرَّ أعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إِنهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG